جامعة المنصورة
كليـة الآداب

ثقافة الحوار وأثرها في تعزيز منهج الاعتدال في المجتمع السعودي دراسة وصفية لعينة من الشباب في المرحلتين الثانوية والجامعية بمحافظة جدة

إعـــداد
دكتور / عبدالرحمن عبدالله عبدالرحمن العمري
الاستاذ المشارك بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبدالعزيز

مجـلة كلـية الآداب – جامعـة المنصـورة
العدد الثامن و الخمسون – يناير ٢٠١٦

ثقافة الحوار وأثرها في تعزيز منهج الاعتدال في المجتمع السعودي

دراسة وصفية لعينة من الشباب

في المرحلتين الثانوية والجامعية بمحافظة جدة

د/ عبدالرحمن عبدالله عبدالرحمن العمري

الملخص العربي

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر ثقافة الحوار في تعزيز منهج الاعتدال لدى الشباب السعودي في محافظة جدة. واعتمدت هذه الدراسة الوصفية على المسح الاجتماعي لعينة قدرها ٨٦٨ من طلاب المرحلتين الثانوية والجامعية في محافظة جدة، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج من أهمها: إن أبرز مظاهر الاعتدال في المجتمع السعودي وفق رؤية الشباب السعودي تتمثل في تمسكهم بالدين، ثم الاعتدال في مواقفهم وسلوكياتهم، كما أن من أبرز انعكاسات الاعتدال والوسطية على سلوكيات أفرد المجتمع السعودي وفق وجهة نظر الشباب السعودي تمثلت في قبول الآخر، ورأت النسبة الغالبة من العينة أن مفهومهم للحوار يتمثل في المناقشة والتفاهم للوصول لحل، ولم يكن لدىّ نسبة كبيرة من عينة الدراسة دراية بدور مركز الحوار الوطني وجهوده، ويرون أنه لم يسهم في حل القضايا التي واجهت المجتمع السعودي، ولوحظ أن عينة الدراسة من الشباب لديهم الاستعداد لتبني مبدأ الحوار لتحقيق منهج الوسطية والاعتدال وبالتالي قد تكون الحاجة ملحة للاهتمام بنشر ثقافة الحوار المؤسسي لتعزيز منهج الاعتدال والوسطية بين الشباب في المجتمع السعودي.

موضوع الدراسة:

يتمثل موضوع الدراسة في التعرف على أثر ثقافة الحوار في تعزيز منهج الاعتدال لدى الشباب السعودي، فعندما أفرزت العولمة آلياتها المختلفة وأثرت على الشباب العالمي، خاصة مع الانفتاح والتواصل الثقافي بين المجتمعات بعد ظهور التطور التقني الحديث الذي أدى إلى انتشار واسع لوسائل التواصل المختلفة التي عملت على التقارب والتفاعل بين المجتمعات، وحيث أن الحوار ثقافة تؤسس للتقارب بين المجتمعات، بل أن ثقافة الحوار تعد إحدى العناصر التي يقاس من خلالها تطور وتقدم المجتمعات، انطلاقاً من قدرة أفراد المجتمع على الحوار وفتح القنوات المختلفة للتواصل مع المجتمعات الأخرى. ولأن الاتصال مع المجتمعات الأخرى بأشكاله المختلفة أفرز ظواهر جديدة على المستوى الثقافي والاجتماعي والسياسي، الأمر الذي دعى إلى محاولة فهم هذه الظواهر في ضوء التأصيل الاجتماعي لمنهج الاعتدال لدى فئة هامة من فئات المجتمع ألا وهى فئة الشباب، وكذلك محاولة الوصول إلى

آلية فاعلة للتعامل معها في إطار التوازن الاجتماعي، ومنها على سبيل المثال قضايا العنف، والحوار، والتطرف الاجتماعي والفكري، والتسامح لدى هذه الشريحة الكبيرة من سكان المجتمع السعودي.

ومن هنا فإن الدراسة الراهنة تحاول وضع تصورات لترسيخ مبادئ الاعتدال، وكيفية الاقتناع بها من أجل سيادة التفكير المنطقي والعقلاني الذي يساعد على تحقيق التنمية وتأكيد مبدأ الحوار الذي يساهم في ترسيخ العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع لمواجهة التطرف إما بالمغالاة أو الغلو في المعاملات الحياتية.

ويأتي ذلك في ضوء التأكيد المتواصل على ضرورة غرس ونشر منهج الاعتدال لدى كافة فئات المجتمع السعودي، باعتباره جوهر الدين الإسلامي الحنيف، والوسيلة المثلى للنهوض بالمجتمع، وضمان استمرار مسيرة تقدمه، على كافة المستويات الداخلية والخارجية، فكراً وممارسة، خاصة لدى فئة الشباب التي تتعرض لمؤثرات مختلفة بعضها داخلي، والأخر خارجي جاء مع التيارات الثقافية الوافدة من خلال آليات العولمة خاصة الانترنت والقنوات الفضائية المختلفة ووسائل التواصل الاجتماعي.

أهمية الدراسة:

يعتبر الشباب صنّاع التنمية في أي مجتمع، فهم هدفها ووسيلتها في نفس الوقت، ولا يمكن تحقيق أي تنمية بدونهم، هذا فضلا عن أنهم يمثلون الفئة الأكثر نسبة في المجتمع السعودي. وقد زادت وتيرة الحديث عن منهج الاعتدال في الفترة الأخيرة، خاصة وأن الدين الإسلامي يؤكد على الوسطية والاعتدال ونبذ التطرف من جانبيه الغلو والتفريط. فمنهج الاعتدال بما يحمله من قيم واتجاهات ومفاهيم يؤثر على سلوكيات الشباب وتعاملهم مع كافة القضايا والموضوعات الاجتماعية ومنها على سبيل المثال قضية الحوار. كما أن زيادة حدة التطرف الفكري، قد أثر على تفكك العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع ومؤسساته، وزاد من حدة العنف المجتمعي نتيجة الخلافات المذهبية والفكرية والاجتماعية. في حين تعقدت الحياة الاجتماعية وتعدد الثقافات المرتبطة بالعولمة وما تحمله من متناقضات مؤثرة في الحياة الاجتماعية.

وقد أكدت بعض الآيات الواردة في القرآن الكريم على أهمية الحوار من خلال عرض بعض الصور الحوارية مثل في قوله تعالى: **{وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا}**. وفي قوله تعالى **{قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا}** (سورة الكهف، الآية ٣٤& الآية ٣٧). وفي قوله تعالى **{قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ}** (سورة المجادلة، الآية ١). كما أن السيرة النبوية تضمنت أشارات عديدة على حوارات المصطفى صلى الله عليه وسلم مع اصحابه، وزوجاته، والمنافقين، والمشركين وغيرهم.

وانطلاقاً من أهمية ترسيخ مبدأ الحوار وسلوكياته في المجتمع ليصبح أسلوبا في الحياة ومنهجاً للتعامل مع مختلف القضايا الاجتماعية، إضافة إلى ضرورة إعداد آليات فاعلة لغرس منهج الاعتدال بين الشباب في المجتمع السعودي من خلال إسهام كافة العلوم الاجتماعية في هذا الشأن، ولأن دور تخصص علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية يظل الأبرز من حيث المساهمة بشكل كبير في ذلك، فقد جاءت الدراسة الحالية لإلقاء بعض الضوء على هذا الموضوع الهام.

أهداف الدراسة:

تنطلق الدراسة الراهنة من هدف رئيس هو التعرف على أثر ثقافة الحوار في تعزيز منهج الاعتدال بين الشباب السعودي في محافظة جدة، وينبثق عن هذا الهدف الرئيس الأهداف الفرعية التالية:

١- التعرف على مدى إدراك الشباب لمنهج الاعتدال وانعكاساته في سلوكهم.

٢- التعرف على مدى إدراك الشباب السعودي لثقافة الحوار وتوظيفها في حياتهم.

٣- التعرف على دور ثقافة الحوار في تعزيز منهج الاعتدال في المجتمع السعودي.

تساؤلات الدراسة:

في ضوء أهداف دراسة ثقافة الحوار وأثرها في تعزيز منهج الاعتدال بين الشباب السعودي في محافظة جدة، تم صياغة التساؤلات التالية:

١- ما مدى إدراك الشباب لمنهج الاعتدال وانعكاساته في سلوكهم؟

٢- ما مدى إدراك الشباب السعودي لثقافة الحوار وتوظيفها في حياتهم؟

٣- ما دور ثقافة الحوار في تعزيز منهج الاعتدال في المجتمع السعودي؟

مفاهيم الدراسة:

منهج الوسطية والاعتدال:

ورد في القاموس المحيط أن "من معاني العدل والاعتدال: الحكم بالعدل، والاستقامة، والتقويم، والتسوية، والمماثلة، والموازنة، والتزكية، والمساواة، والإنصاف، والتوسط. أما اصطلاحا "فهو التزام المنهج العدل الأقوم، والحق الذي هو وسط بين الغلو والتنطع، وبين التفريط والتقصير، فالاعتدال والاستقامة وسط بين طرفين هما: الإفراط والتفريط. والاعتدال هو: الاستقامة والتزكية، والتوسط والخيرية" (العقل، د.ت: ٥-٦).

ويرى البعض أن معنى الاعتدال يتطابق مع الوسطية التي ميز الله بها هذه الأمة، استشهاداً بقول الله تعالى {**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَءوفٌ رَّحِيمٌ**} (سورة البقرة، الآية ١٤٣). وبتفسير الرسول صلى الله عليه وسلّم هذا بقوله: (والوسط: العدل) (كما أخرجه

البخاري في كتاب التفسير، الحديث رقم ٤٤٨٧). ومن معاني العدل والوسط: الخيار، ولا يتحقق الاعتدال في الاعتقاد والعمل والعلم والدعوة وغيرهما إلاّ بالتزام الكتاب والسنة وسبيل المؤمنين (العقل، د.ت: ٦).

والوسط من كل شيء أعدله وخياره، قال الزمخشري: قوم وسط وأوساط: خيار (باهارون، ١٤٣٢هـ: ٣).

واصطلاحاً عرّفت الوسطية "الاعتدال" بتعريفات كثيرة، منها "أن الوسطية: حالة – خطابية أو سلوكية– محمودة تعصم الفرد من الميل إلى جانبي الإفراط والتفريط. ومفهوم الوسطية قديم قدم العدل الذي يمتد إلى عمق التاريخ، فكان لفظ الاعتدال معبراً أساسياً عن مفهوم الوسطية التي تنشدها الشعوب المضطهدة و المقهورة. أما لفظ الوسطية، فكان نادراً في كتب اللغة والأدب باستثناء الفترة الأخيرة التي أخذ بها يتوسع على حساب المصطلحات الأخرى" (ياسين بن علي، ١٤٢٨هـ:٥).

فالوسط المراد والمقصود منه هو العدل والخيرية، وبذلك يتسع ليشمل كل خصلة محمودة لها طرفان مذمومان، فإن السخاء وسط بين البخل والتبذير، والشجاعة وسط بين الجبن والتهور، والإنسان مأمور أن يتجنب الوصف المذموم، وكلا الطرفين وصف مذموم ويبقى الخير والفضل للوسط ولا يلزم لكل ما يعتبر وسطاً في الاصطلاح أن يكون له طرفان، فالعدل وسط ولا يقابله إلا الظلم، والصدق وسط ولا يقابله إلا الكذب (الخطيب، ١٤٣٢هـ: ٥٦).

وبذلك يتضح أن الوسطية وفقاً للآراء السابقة تعني الاعتدال في كل أمور الحياة من تصورات ومناهج ومواقف، وهي تحر متواصل للصواب في التوجهات والاختيارات، فالوسطية ليست مجرد موقف بين التشدد والانحلال بل هي منهج فكري وموقف أخلاقي وسلوكي (http://ar.wikipedia.org/wiki).

وتتمثل السمات العامة للوسطية في الخيرية والاستقامة والاعتدال واليسر ورفع الحرج والبينية والعدل والموازنة بين الإمكانات والواجبات، وبين الأصالة والمعاصرة، وبين الأصول والفروع، وبين العام والخاص، وبين التجديد والجمود، وبين الدين والدنيا؛ إنها الخصوصية بلا انكفاء والتفاعل بلا ذوبان، والاعتزاز بلا استعلاء، إنها موقف يتسم بالتوازن في التفكير والنظر، ينحاز إلى ما من شأنه التوسعة والتيسير على الناس حسب مقتضى الحال والزمان (عماد، ١٤٣٢هـ: ١٥٨).

أما في العرف الشائع في اليوم فإن الوسطية تعني: الاعتدال في الاعتقاد والموقف والسلوك والنظام والمعاملة والأخلاق، وهذا يعني أن الإسلام دين معتدل غير جانح ولا مفرط في شيء من الحقائق، فليس فيه مغالاة في الدين، ولا تطرف ولا شذوذ في الاعتقاد، ولا استكبار ولا خنوع ولا استسلام ولا خضوع وعبودية لغير الله تعالى، ولا تشدد أو إحراج، ولا تهاون، ولا تقصير، ولا تساهل أو تفريط في حق من حقوق الله تعالى، ولا في حقوق الناس، وهو معنى الصلاح والاستقامة (الزحيلي، ٢٠٠٥).

ففي فاتحة القرآن الكريم يدل الصراط المستقيم على الوسطية في مفهومها الشرعي الاصطلاحي، فقد جعله الله عز وجل طريق الأخيار الذين أنعم عليهم، وهو بين طريقي المغضوب عليهم والضالين، وفي سورة البقرة ذكره ثم ربطه بالوسطية فقال تعالى: **{قل لله المشرق والمغرب يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}** (سورة البقرة، الآية ١٤٢)، ولا تخرج معاني الوسطية عن: العدل، الفضل، الخيرية، النِّصف، البينية، والتوسط بين طرفين، فقد استقر عند العرب أنهم إذا أطلقوا كلمة (الوسط)، أرادوا معاني: الخير، العدل، الجودة، الرفعة والمكانة العالية. ولا يصح إطلاق مصطلح (الوسطية) على أمر إلاّ إذا توفرت فيه الملامح التالية (بلال، ٢٠٠٧):

١- الخيرية: وهي تحقيق الإيمان الشامل، يحوطه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢- الاستقامة: وهي لزوم المنهج المستقيم بلا انحراف، فالوسطية لا تعني التنازل أو التميع أبداً.

٣- البينية: وذلك واضح في كل أبواب الدين، فالصراط المستقيم بين صراطي المغضوب عليهم والضالين.

٤- اليسر ورفع الحرج: وهي سمة لازمة للوسطية.

٥- العدل والحكمة.

وتعكس الملامح السابقة معنى الاعتدال الذي هو جوهر الدين الإسلامي في كافة أمور الحياة لما فيه من خيري الدنيا والآخرة، وإعمالاً لأوامر الله عز وجل. ويقوم تيار الوسطية (الاعتدال) على جملة من الدعائم الفكرية، تبرز ملامحه وتحدد معالمه، وتحسم منطلقاته وأهدافه، وتميزه عن غيره من التيارات، تتمثل في أمور عدة منها ما يلي (القرضاوي، http://ar.wikipedia.org/wi):

١. الملائمة بين ثوابت الشرع ومتغيرات العصر.
٢. الثبات في الأهداف، والمرونة في الوسائل.
٣. الجمع بين العلم والإيمان، وبين الإبداع المادي والسمو الروحي، وبين القوة الاقتصادية، والقوة الأخلاقية.
٤. التركيز على المبادئ والقيم الإنسانية والاجتماعية، كالعدل والشورى والحرية وحقوق الإنسان.
٥. تحرير المرأة من رواسب عصور التخلف، ومن آثار الغزو الحضاري الغربي.
٦. الحرص على البناء لا الهدم، وعلى الجمع لا التفريق، وعلى القرب لا المباعدة.
٧. الجمع بين استلهام الماضي، ومعايشة الحاضر، واستشراف المستقبل.

و مما لاشك فيه أن تبني المجتمع لمفهوم الوسطية يلقي بظلاله على الجوانب الاجتماعية والثقافية للحياة اليومية على كافة المستويات والتي من بينها كما أشار الفاعوري (٢٠٠٨: ٤١-٤٢) فيما يلي:

١. الإيمان بالتعددية الحضارية الثقافية التشريعية والسياسية والاجتماعية.

٢. العمل على تنمية آفاق التواصل الحضـــاري، ومن ذلك الإفادة من الآخر في المنهج العلمي في التكنولوجيا الإدارية المتقدمـــة، وتجديـــد الإحساس بقيمة الوقت وقيمة العدل في ظـــل مناخ كريم، والدعوة إلى قيام شراكة إنســـانية قويمة، قوامها التبـــادل العـــادل للمصـــالح، والسعي الجاد لخفض أصوات الغـــلاة مـــن الطرفين.

٣. التأثير في الضمير الغربـــي تجـــاه مآســـي المسلمين من منطلق إنساني.

٤. التركيز على المنظومة القيميّة في علاقاتنا مع الآخر، والقائمة على وحدة الأصل الإنساني ومنطلق التكريم الإلهي للإنسان.

٥. العمل على إيجاد القواسم المشتركة والإعلاء من شأن الأنساق المتفقة، فالحضارات تتقاسم أقداراً من القيم مثل العدل والمساواة والحرية .. الخ.

٦. الدعوة إلى إحياء مبدأ التساكن الحضـــاري، واستكمال التوازن المفقـــود فـــي الحضـــارة الغربية بالأساس الأخلاقي والبعد الإنســـاني عبر قدوة ذات مصداقية، يتطابق فيها المثال والواقع، ويكون بدلالة الحال أبلغ من دلالـــة المقال.

٧. العمل على الإسهام فـــي عـــلاج مشـــكلات المجتمعات الأخـــرى خاصـــة المجتمعـــات الغربية، من انحلال أسري، وتفكك اجتماعي، وانهيار أخلاقي، وانحراف جنسي، وتعصب عرقي، والعمل على إبراز تلك الإسهامات.

وجميع العوامل التي وردت أعلاه تؤكد أهمية الحوار كوسيلة حضارية يصل من خلالها المجتمع الفاعل إلى تحقيق منهج الوسطية والاعتدال والاستفادة من ثمار هذا المنهج في جميع جوانب الحياة.

ويبرز مفهوم منهج الوسطية والاعتدال، والذي لا ينفصل بأي حال عن المفهوم الديني، في ضرورة محاولة المجتمع بكافة مؤسساته غرس ذلك المنهج في الأجيال المتلاحقة خاصة فئة الشباب، لكونه يتضمن بالإضافة إلى الجوانب الدينية أموراً اجتماعية وثقافية أخرى من أهمها: تعدد منابع الخير والتوازي بين مساراته سوءاً كان مصدر هذه المنابع فئات المسلمين، أو كانت من غير المسلمين، والانفتاح والتواصل بين بني الإنسان التزاماً بمبدأ التعاون على البر والتقوى، واهتداءً بالشعار القائل بأن الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها، والتجاور بين الأشياء مع تمايزها بما يحترم قاعدة الاختلاف والتنوع، وإعذار الخلق والتيسير عليهم بما لا يتصادم مع أصول الشرع وثوابته، وإدراك الأولويات وترتيب التكاليف طبقاً لأحوال كل مجتمع وبيئة، واعتبار تغير الأحكام بتغير الأمكنة والأزمنة والأحوال بمعنى التفاعل مع البنية والطرفين الجغرافي والتاريخي، والتدرج في التبليغ والتكليف (هويدي، http://www.iico.net/al-alamiya/issues-1428/no-209/issue-209/Islamic-issues.htm:٤).

فالاعتدال والوسطية في حياة الشباب لا تعتبر مفهوماً نظرياً مجرداً، وإنما ينعكس في

جوانب وممارسات حياتية ثقافية واجتماعية من بينها (http://www.social-team.com/forum/showthread.php?t=538):

١. **الجانب الثقافي:** فقد ينحاز الشاب إلى التراث التقليدي مسلماً بكل ما فيه لدرجة التقديس، فيمل ينجذب شاباً آخر إلى المعاصرة والتحديث فيرى كل ما فيها خير وجميلاً. ومن الضروري لكي نحقق التوازن في حياتنا أن نزاوج بين التقليدية القديمة والعصرنة الجديدة في حياتنا الاجتماعية والثقافية، فلا نتقوقع في الماضي، ولا ننبهر بكل ما هو عصري، فليس كل جديد صحيح، ولا كل قديم باطل، وبالتالي ليس الزمن هو الفيصل، فقد تكون بعض أفكار الماضي أكثر عمقاً وشمولاً من مقولات الحاضر، والعكس صحيح، والتوازن الثقافي يحتاج إلى ثقافة تبني الذات وأخرى تبني المجتمع، وإلى عدم التركيز على لون واحد من الثقافة، بالإضافة إلى الإبداع والتخصص في مجال معين، فثقافة الكمبيوتر ووسائل التواصل الاجتماعي وحدها ليست كافية لأن مجالات الثقافة بما تشمله من عادات وتقاليد وأعراف ومعتقدات وقيم وتقنيات وفكر وابداعات ومعارف وفنون وقوانين أوسع وأكثر.

٢. **بعض الممارسات الحياتية:** والتي من بينها اللهو واللعب والاستراحة والترويح بعد العناء والتعب حاجة ضرورية، وذلك ما أكد عليه الإسلام في نظرته المتوازنة للوقت، واللباس والزينة، فالإسلام لا يدعو إلى ارتداء الملابس الخشنة أو البالية، ولا إلى المبالغة في الزينة والملابس، وفي الطعام والشراب لا يدعو إلى الجوع، ويحذر من التخمة لأنهما مضرّة، وفي الكلام والسكوت تكون كثرة الكلام كقلته، فالثرثرة أمر معيب، والسكوت الدائم عي وخرس، والكلام ينبغي أن ينطلق حسب الحاجة، والسكوت يكون بحسب الموقف، والتوازن بين الواقع والخيال فهناك من الشباب من يعيش الواقعية الصارمة بقسوتها ووجهها الجاد والمتجهم أحياناً، دون أن يعطي لنفسه فسحة من خيال يبتعد به قليلاً عن مرارة الواقع وصعوباته، وهناك من يستغرقون في عالم الخيال والأحلام والأجواء الرومانسية المحلقة بعيداً عن الواقع، وقد يسقطون بعض خيالاتهم على واقعهم فلا يتقبلها، وكذلك التوازن بين التردد والمجازفة فبعض الشباب كثيرو التردد يحسبون ألف حساب قبل الإقدام على خطوة واحدة، ومع أن التفكير قبل العمل يقود إلى الصواب ويقلل احتمالات الخطأ، لكن زيادة التردد تعني التهيب والذي هو ــ في الغالب ــ أمر نفسي وليس واقعي.

٣. **الواقعية في معالجة المشكلات:** أي التوازن بين تضخيم المشاكل وتبسيطها فهناك صنف من الشباب ينفخون في المشاكل وكأنها بالونات، حتى أن الصغير منها يعتبرونه معضلة، فتسوّد الدنيا في عيونهم إذا جابهوا مشكلة يصعب عليهم العثور على حل لها، والصنف الثاني منهم، يتعامل ببرود تام مع المشكلات وكأنها لا تعنيه، أو أنه غير مطالب بالبحث عن حل مناسب لها، فتتعقد أكثر ويصعب حلها لعدم الاهتمام بها، فتكون كالثقب

في السفينة يبدأ صغيراً ثم لا يلبث أن يهددها بالغرق إن لم يتم إغلاقه، لذا فإن إعطاء المشكلة حجمها الطبيعي بلا تضخيم ولا تسطيح، خطوة مهمة في طريق حلها بشكل صحيح.

٤. **النسبية الثقافية:** يوجد لدى بعض الشباب إسراف واضح في النظر إلى ذواتهم التي يرونها أكبر وأفضل من الآخرين، وهي نظرة ناشئة إما عن وضع مالي ميسور، أو موقع اجتماعي مميز، أو تفوق علمي وعملي، وكل ذلك لا يبرر للشاب أو الفتاة التعالي والتكبر على الآخرين، فالذي ينظر إلى نفسه بعين الإكبار وإلى غيره بعين الاحتقار، إنسان لم يفهم ذاته ولم يفهم غيره، لأن الإسلام يعلم الناس أن ينظروا إلى الآخرين نظرة احترام وتقدير وإجلال، وأن ينظروا إلى أنفسهم نظرة تواضع بأن يخفضوا جناح الذل من الرحمة لأبويهما ولإخوانهم ولأصدقائهم ولسائر الناس.

وفي ضوء ما سبق تنطلق الدراسة الراهنة في تعريفها الإجرائي لمنهج الاعتدال والوسطية على أنه: "القيم والعادات والتقاليد والمفاهيم المرتبطة بالتوسط في الفكر والسلوك في التعامل مع القضايا المختلفة، والتي بدورها تدعم التوازن في الممارسات الثقافية والاجتماعية والحياتية، بمفهومها الشامل بلا إفراط أو تفريط، بما يضمن الاستقرار والتوازن في نظرة الفرد لذاته، ونظرته وتعامله مع الآخرين، ويعمل على استقرار المجتمع وتقدمه" وبناءً عليه يمكن التأكيد في ضوء هذا التعريف الإجرائي على ما يلي:

أ- أن منهج الاعتدال يعنى الموازنة بين الحقوق والواجبات، وبين الواقع والمأمول، ومواجهة القضايا المختلفة بأسلوب علمي.

ب- أن منهج الاعتدال يعتبر بمثابة تصور كامل للسلوك المنضبط وفقاً لقواعد المجتمع، وظروف العصر، وحماية من التطرف الفكري.

ت- أن منهج الاعتدال يشير إلى ضرورة التعامل بايجابية مع التنوع الثقافي والحضاري، مما يعد مكسباً اجتماعياً على المستويين الفردي والمجتمعي، والفكري والسلوكي.

مفهوم الشباب:

تعددت وتباينت المفاهيم المتعلقة بالشباب وفقاً للمدخل الذي تتبناه الدراسة وعلى الرغم من اتفاق جميع العلماء والباحثين على أهمية دراسة قضايا الشباب والعمل على تلبية احتياجاتهم الأساسية وتوسيع معارفهم وتعزيز اتجاهاتهم ودورهم في عملية التغيير الاجتماعي والتحديث إلاّ أنهم يختلفون حول تحديد مفهوم قاطع وواضح لمصطلح الشباب، فهناك اتجاه يتناول مفهوم الشباب من خلال المعيار الزمني، واتجاه آخر يحدد مفهوم الشباب من خلال المعيار الاجتماعي أو النفسي، واتجاه ثالث يحدد مفهوم الشباب من خلال المعيار البيولوجي (بن عزون، ٢٠٠٦: ٤). وبناءً على ما سبق يمكن القول بوجود أربعة مفهومات للشباب تتمثل فيما يلي:

أ. المفهوم الديموجرافي:

وفي هذا المفهوم تحدد فترة عمرية معينة للشباب، فهناك من يحددها من (١٥-٢٥)، وهناك من يحددها من (١٣-٣٠) www.canadidn.org.ccma/hrdc/reports/youth policy.pdf)، ويندرج تحت هذا المفهوم تحديد الأمم المتحدة للشباب بأنهم من يقعون في المرحلة العمرية من (١٥ - ٢٤) http://www.un.org/esa/scodev/poverty/paper s/youth_unescap.pdf). جاء ذلك في تعريف الجمعية العامة للأمم المتحدة لأول مرة لأغراض السنة الدولية للشباب عام ١٩٩٥، وهذه الفئة العمرية هي المستخدمة في جميع الإحصاءات العالمية للشباب. وكمرحلة من مراحل الحياة "الفترة التي يتخرج فيها الشباب من المدارس ويتحولون من الطفولة إلى الأبوة، ومن الاعتماد على الأسرة إلى رئاستها"، كما أن هذا المفهوم يختلف من مجتمع إلى أخر ويتخلل في تحديده عادة أغراض تربوية أو اقتصادية أو ثقافية أو مهنية (رواح، ١٩٩٩: ١).

ويقصد بالشباب أيضاً الفئة التي وصلت سن البلوغ الجسدي واكتسبت القدرات والإمكانيات النفسية اللازمة، أي من ١٤ إلى ٢٥ سنة، لأنها تقع بين الطفولة وسن الرشد التي هي فترة تأكيد الذات بالنسبة للشباب وتشمل المراهقة والبلوغ (الغازي، ٢٠٠٠: ٩).

وكما أشار راجى & فهيمى بإن الفئة العمرية من 15 إلى 24 تمثل فترة من الحياة يمر فيها الفرد بمرحلة انتقالية من الاعتماد على الغير أثناء فترة الطفولة إلى الاعتماد على النفس في مرحلة البلوغ وهذه مرحلة تموج بالحماس والأحلام والطموح، كما أنها في نفس الوقت مرحلة تزخر بالعديد من الأحداث الاجتماعية والاقتصادية والبيولوجية والديموجرافية استعداداً لحياة البلوغ، ومن أمثلة ذلك، التعليم والزواج ودخول سوق العمل http://www.prb.org/pdf07/YouthinMENA_Arab ic.pdf).

ب. المفهوم البيولوجي:

ويؤكد هذا المفهوم على أن مرحلة الشباب هي المرحلة العمرية التي يكتمل فيها النضج العضوي والعقلي للفرد. فقد عرفت مرحلة الشباب بأنها مرحلة تقع بين الطفولة والشيخوخة تتسم من الناحية البيولوجية بالاكتمال العضوي ونضوج القوة، كما تتسم من الناحية الاجتماعية بأنها المرحلة التي يتحدد فيها مستقبل الإنسان سواءً مستقبله المهني أو العائلي (ميلسون، ٢٠٠٧: ٥).

ج. المفهوم النفسي:

ويهتم مفهوم الشباب بالنمو النفسي، ويرى أن الشباب عبارة عن مرحلة نمو وانتقال بين الطفولة والرشد وأن لها خصائص متميزة عما قبلها وبعدها.

د. المفهوم الاجتماعي:

ينظر إلى الشباب كما أشار Pittman (١٩٩٦) باعتباره ظاهرة اجتماعية، وليس ظاهرة بيولوجية فقط، ومرحلة الشباب لا ترتبط بسن معينة، وتوجد مجموعة من السمات والخصائص التي إذا ما توافرت في فئة معينة

كانت هذه الفئة شباباً بغض النظر عن المرحلة العمرية (http://www.iyfnet.org/document.cfm/27/general/38..) فهي مرحلة انتقالية بين الطفولة والبلوغ كما ذكر El-Kogali & Al-Bassusi (٢٠٠١) تتسم بالحيوية وقلة الخبرة وتعد بمثابة مرحلة تمهيدية يعد خلالها الصغار للبلوغ والمشاركة الاقتصادية والاجتماعية الفاعلة.

وتتمثل أهم السمات الاجتماعية لفئة الشباب في الحيوية والقدرة على العمل والنشاط، كما أنها تمثل الفئة العمرية التي يكاد بناؤها النفسي والثقافي أن يكون مكتملاً على نحو يمكنها من التوافق والتكيف والتفاعل والاندماج والمشاركة بأقصى الطاقات التي يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته وانجازها، هذا فضلا عما يتسم به الشباب من مرونة إلى حد ما تكون بمثابة عوناً أساسيا في عمليات التكيف مع المواقف التي تواجههم من جهة، ودعامة يعتمد عليها المجتمع في رسم سياسة استثمار جهود الشباب من أجل التنمية والبناء من جهة أخرى (محمد، ١٩٨٥: ٢١).

ويمكن تقسيم الشباب إلى ثلاثة فئات رئيسية تبعاً لتأثرهم بأدوات العولمة "المعولمة" التكنولوجية (أبو زيد، ٢٠٠٥: ٨-١٠):

١. شباب حصل على فرص تعليم جيد وأمتلك مهارات متعددة يتقن أكثر من لغة، هذه الفئة بالطبع تنتمى اقتصادياً إلى الأثرياء القادرين على شراء خدمات تعليمية أرقى من المتاح، وفرص تطوير معرفي أفضل ، وبالتالي فإن أسواق العمل أمامهم متاحة وواسعة، تلك الفئة تجيد استخدام تكنولوجيا الاتصال بمهارة وتستفيد منها في إنجاز أعمالها.

٢. الشباب الذين يتعاطون الإمكانيات الوطنية المتاحة التي غالباً ما تكون محددة العطاء، باستثناء دول الخليج ، والتي تتيح لهم الحصول على شهادات دراسية متنوعة، إلا أنها لا تمدهم بالمهارات والمعارف التي تفتح لهم سوق العمل وهو ما يفسر أن ٥٣ % من طالبي العمل في الوطن العربي شباب تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ – ٢٥ سنة.

٣. الشباب الذين لم يتعلموا أو لم يتخرجوا أو الحاصلين على مؤهلات متوسطة والخارجين من عمق الفقر والإهمال خاصة القادمين من القرى الفقيرة والمناطق الحضرية الفقيرة ومناطق العشوائيات، هؤلاء إما محرومين حرماناً تاماً من تكنولوجيا العولمة أو مستهلكين للمواد الإعلامية عبر الإعلام المرئي والمسموع وهم فئة واسعة يختلف حجمها من بلد لآخر، إلاّ أن أخطر مشكلاتها، هو هذا التعرض الكثيف لقيم جديدة تقدم بواسطة أنداداً لهم من شرائح أخرى.

وللشباب عدة احتياجات منها(رواح،١٩٩٩: ٢):

(١) حاجات بدنية وجسمية:

وتتمثل في كل ما من شأنه تحقيق السلامة البدنية والوقائية من الأمراض، والبعد عن الإدمان، وسلامة الغذاء والكساء، والتدريبات الرياضية والبدنية.

(٢) حاجات نفسية:

وتتمثل في كل ما من شأنه تحقيق السلامة النفسية كالتحرر من الخوف والقلق، والحاجة إلى تقدير الآخرين وتقلبهم، والتعبير عن الذات، والاستمتاع بأوقات الفراغ.

(٣) الحاجات الروحية:

وتتمثل في كل ما من شأنه الارتقاء والسمو بالروح، مثل العبادة والتعلق بالعمل وربطة بمبدأ الثواب والعقاب، ووضوح فكرة الحلال والحرام، والفضيلة والرذيلة، وتجديد العلاقة بين الإنسان والإنسان، وبين الإنسان وخالقه، وتعويد النفس على تحمل المصاعب، والصبر على البلاء.

(٤) الحاجات الوطنية :

وتتمثل في كل ما من شأنه تحقيق السلامة الوطنية من خلال تعزيز وترسيخ الانتماء والولاء للوطن، وتنمية الاعتزاز به وكرامته واحترام أهدافه الكبرى وسلامته ووحدة أرضية، ودستوره.

إن تلك الحاجات تتحول لدى المؤسسات المعنية بالشباب إلى سياسات وأهداف. وما يميز بين كون المطلب حاجة (أو) سياسة، أن الحاجة ترتبط بالمستفيد المباشر منها، في حين ترتبط السياسة باعتراف مؤسسات صنع القرار المعنية بتبنيها واعتماد الآليات المناسبة لتنفيذها، ولاشك أن أفضل السياسات والأهداف هي التي تكون نابعة من حاجات المجتمع.

وتحدد الدراسة تعريفاً إجرائياً لمرحلة الشباب على اعتبار أنها: تلك الفئة العمرية التي تمتد من ١٨ عاماً حتى ٣٥ عاماً، وتتسم هذه المرحلة بعدة خصائص وقدرات بيولوجية ونفسية وسلوكية واجتماعية، وتتحدد بداية هذه المرحلة ونهايتها على أساس الأوضاع التي يمر بها المجتمع، وبالتأكيد سيكون لها انعكاساتها على الحوار وأثره في تعزيز منهج الاعتدال والوسطية موضوع الدراسة.

مفهوم الحوار:

ينطلق الحوار Dialogue في المجتمع السعودي بما يتفق مع الدين الإسلامي، وبما أستند عليه من مبادئ من بينها المشورة والمساواة وغيرها من المبادئ التي تؤكد خيرية هذه الأمة.

ويقصد بالحوار حديث يتم بواسطته عرض وجهات النظر حول مسألة ما بين طرفين أو عدة أطراف بقصد التوصل إلى حل مناسب أو نتيجة مناسبة (فرحات، ٢٠٠٦: ٧١).

كما يقصد به من الناحية النظرية الحوار مع الطرف (الآخر) للتعرف على ما يهدف إليه من حيث طبيعة علاقته بالآخرين، ورسم مستقبل أفضل لجميع شعوب العالم ضمن دائرة التفاهم المشترك، وعدم التجاوز على الخصوصية الدينية والأخـــلاقية بما يطلق عليه في عالـــم اليوم المحافظة على الهوية الثقافية للأمم.

ويعرّف صالح بن حميد الحوار بأنه: "مناقشة بين طرفين أو أطراف، يُقصد بها تصحيح كلامٍ، وإظهار حجَّةٍ، وإثبات حقٍ، ودفع شبهةٍ، وردُّ الفاسد من القول والرأي"(١٩٩٤:٦).

وعرّفه بسام عجك بأنه: "محادثة بين شخصين أو فريقين، حول موضوع محدد، لكل منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى

الحقيقة، أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، بعيداً عن الخصومة أو التعصب، بطريقة تعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة، ولو ظهرت على يد الطرف الآخر(١٤١٨: ٢٠)".

كما يعرّف الحوار على أنه "أسلوب يجري بين طرفين، يسوق كل منهما من الحديث ما يراه ويقتنع به، ويراجع الطرف الآخر في منطقه وفكره قاصداً بيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره" (القضاة، http://www.alwasatparty.com/index.php).

والحوار مع الآخر قديم قدم البشرية، وينبثق من اعتراف كل طرف بالآخر، واحترام كل طرف للآخر، وعدم الوقوع في استخفاف أي منهما للآخر في منزلته وثقافته، وجنسه ولونه، والإيمان بالندية والمساواة في منزلة الطرفين. إذ لا يجوز الانطلاق من العصبية والهوى، أو الهيمنة والتسلط، و الانفتاح على الآخر نفسيًا وفكريًا وموضوعيًا، وعدم وضع شروط مسبقة لمراجعة أي مسألة أو موضوع؛ وعدم اللجوء إلى قوة الحجة والتفوق بالحديث لإثبات الذات على حساب الآخر، والوعي بالذات، هوية وكينونة؛ واعتماد الرغبة في الحوار، والثقة به والإرادة والمعرفة وتبني القيم في الوصول إلى أهداف مشتركة تفيد الجميع (جمعة، ٢٠٠٨: ١٢-١٣).

كما يعد الحوار أسلوباً يعمل على نقل المعلومة لا بطريق الخبر، وإنما من خلال السؤال والجواب، أو على أنه رأيان يلتقيان أو يفترقان من حول الشيء ونقيضه مما يعطي الاطار العام الذي ننقل به معلومة حيوية تفصل السرد الذي يشعر بالسآمة والملل فتستفز المحاورة عناية السامع والقارئ على السواء لمتابعة ما يطرح من موضوعات المحاورة (جبران، ومساعدة، ٢٠٠٨: ٥).

فالحوار هو مراجعة الكلام في شأن ما أو رأي ما؛ لتعزيزه أو تصويبه أو تطويره والوصول فيه إلى التماثل أو التجانس، أو التفاهم، أو التكامل ما يفيد بأنه نظام لغوي للتخاطب بين المتحاورين يتضمن خطاباً إعلامياً ورسالة ذات مضمون وطني وقومي وإنساني، رسالة مشتركة لتلقي المكونات الثقافية والحضـــارية تبتعد عن التقويل والتحريف والتلفيق والصنعة والتزيد (جمعة،٢٠٠٨: ١١).

ويتولد عن الطبيعة الأساسية لكل من الحوار والجدل الديني عدة أمور مهمة في تشكيل العلاقات الدينية بين الشعوب والأفراد. فهذا الحوار يشير بطبيعته إلى حرية التعبير الديني، فالمحاور له كل الحرية في إعطاء رأيه الذي يمثل ديانته أو مذهبه في كل القضايا المطروحة في الحوار مع الأديان الأخرى، كما أنه يتفهم في الوقت نفسه الرأي الآخر المعبر عن آراء الأديان الأخرى المشتركة في الحوار، وذلك انطلاقًا من الاعتقاد بالتعددية والاعتراف بالأديان الأخرى، وكذلك انطلاقًا من تفهم مشاعر الآخرين، والاعتراف باختلاف التجارب والخبرات الدينية. أما الجدل الديني فإنه لا يأخذ بحرية التعبير الديني، ويعترض على الرأي الآخر انطلاقاً من عدم الاعتراف أصلاً بالتعددية

الدينية وحرية الاعتقاد، ولذلك فهو جدل لا يراعي مشاعر المخالفين في الدين، ويميل دائماً إلى تسخيف معتقدات الآخرين والسخرية منها (حسن، www.al-islam.com : ١٢).

وتوجد عدة ضرورات يجب توافرها لدى أطراف الحوار حتى يكون ناجحاً منها (الشيدي،٢٠٠٦: ٦٢-٦٣):

١- التفهم: ويقصد به تفهم كل طرف لظروف الطرف الآخر، حيث أن الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية لكل طرف مختلفة عن الآخر.

٢- التقبل: ينبغي على كل طرف أن يتقبل الآخر كما هو، لا كما ينبغي أن يكون عليه، وإذا لم يسد مبدأ التقبل بين المتحاورين لا يمكن أن يصلا إلى المعرفة التي تمكنهما من التفاهم والتواصل الاجتماعي والإنساني.

٣- الاستيعاب: بالتفهم والتقبل يحدث الاستيعاب الذي يدل تقدير كل طرف للطرف الآخر، في مرحلة الاستيعاب يتم التجاوز عن الأخطاء دون مكاشفة برغم معرفتها ومعرفة مبرراتها.

٤- الصدق: قول الحق دون تردد بالركون للحجة وليس بالدراسة عن مفردات قابلة للتفسير في أي ظرف مكاني أو زماني.

٥- الثقة: حيث تنعدم الخيانة وتزول الشكوك التي تؤسس على علامات التعجب والاستغراب، فبالثقة بأمن كل طرف جانب الطرف الآخر.

وتقوم آفاق التواصل مع الآخر على ثلاثة أعمدة تتمثل في أن الآخر إنسان له حصانته وكرامته وهذا ما يؤكده الدين الإسلامي، فهناك آيات قرآنية عديدة تعلي من شأن الإنسان، حتى تعتبره بحق مخلوق الله المختار، كما إن النصوص الإسلامية لم تكتف بالتأكيد على القيمة المطلقة للإنسان، ولكنها أقامت انطلاقاً من تلك الحقيقة كماً من الجسور بين المسلمين وغيرهم يفتح الطريق واسعاً لإخوة بني الإسلام، من أجل بناء حياة تملؤها المودة والرحمة، و اختلاف الناس في الدين واقع بمشيئة الله تعالى.. والمسلم يوقن أن مشيئة الله لا راد لها ولا معقب، كما أنه سبحانه وتعالى لا يشاء إلاّ ما فيه الخير والحكمة (هويدي، www.amnfkri.com/dirasat/k1427/Afak_altwasl.pdf).

وقد يكون الحوار وسيلة لتطويق مشكلة لمنع انفجارها ، وقد يكون سعيا لاستباق وقوع الأزمة ولمنع تكون أسبابها ، وإما أن يكون محاولة لحل أزمة قائمة ولاحتواء مضاعفاتها . وفي هذه الحالات الثلاث تكون مهمة الحوار العمل على ما يلي: (جبران، ومساعدة، ٢٠٠٨: ٧)

- التوصل إلى قناعة راسخة ونتائج سليمة وصحيحة في الموضوع المتحاور فيه لاثبات حجة أو دفع شبهة.
- إبراز القضايا المشتركة بين الطرفين في مختلف المجالات.
- التأكيد على مصداقية قيم الاعتدال وتوسيع قاعدتها التربوية.

- إغناء الثقافة الحوارية التي تقوم على عدم رفض الآخر، والانفتاح على وجهة نظره واحترامها .

كما أن للحوار أهميته البالغة في الحياة الاجتماعية، ويمكن تجلي هذه الأهمية في النقاط الآتية (القضاة، http://www.alwasatparty.com/index.php):

١- إن الحوار هو السبيل الأسمى لضبط الاختلاف المذموم (اختلاف التضاد) وتفعيل قيم التعاون والتآلف والتكاتف، وبدونه يدخل الأفراد والمجتمعات في أقوى النزاعات ودهاليز الفرقة والتفتت.

٢- الحوار ركيزة أساسية في الدعوة إلى الله تعالى، فالدعوة في الأساس حوار، والقرآن الكريم كما يقول الكثير من أهل العلم، كتاب حوار بين الحق والباطل، بين أهل الإيمان وأهل الضلال.

٣- الحوار ضروري لاكتساب العلم وتلقي المعرفة، وهو السبيل الوحيد لذلك في رحلة عمر الإنسان، إذ بدونه لا يمكن أن تنتقل الخبرات من جيل إلى جيل ومن أمة إلى أمة.

٤- الحوار أداة للتفاهم مع الآخرين، لأن الحوار يهدف إلى شرح وجهة نظر وتبيان المعطيات التي تقوم عليها، وفي الوقت نفسه الانفتاح على الآخر لفهم وجهة نظره ثم للتفاهم معه.

٥- يعمل الحوار على إبراز الجوامع المشتركة بين المتحاورين في العقيدة والأخلاق والثقافة.

٦- يعمل الحوار على تعميق المصالح المشتركة بين المتحاورين.

وبذلك تتضح أهمية الحوار ونبذ التعصب في كافة الأمور الحياتية، بما في ذلك الحوار مع الآخر في كافة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وعلى كافة المستويات الداخلية والخارجية، الأمر الذي يؤكد بأن الحوار أحد أهم المبادئ التي تساهم في ترسيخ منهج الاعتدال بصفة عامة.

وتنطلق الدراسة الراهنة من التعريف الإجرائي التالي للحوار "التواصل مع الآخر وعدم التعصب للرأي وتقبل التنوع والاختلاف طالما أنه يضمن احترام الخصوصيات وتفهم وتقبل واستيعاب الطرف الآخر".

الدراسات السابقة:

يزخر تراث العلوم الاجتماعية والشرعية بالعديد من الدراسات التي أجريت على القضايا المرتبطة بمنهج الاعتدال والتي من بينها قضية الحوار، لذا سيعرض الباحث لبعض هذه الدراسات ويحاول ربطها بالقضية العامة للدراسة وهي تعزيز منهج الاعتدال وانعكاساته على تلك القضية.

فقد هدفت دراسة (الشامي ، ٢٠١٤) الدراسة إلى التعرف على مستوى ثقافة الحوار لدى الأسرة الفلسطينية في محافظة رفح، وذلك من خلال استخدام المنهج الوصفي، وتوزيع استبانة على عينة من الآباء بلغت ٥٤٠ مفردة، وعينة من الأبناء بلغت ٥٤٠ مفردة ، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة: أهمية الحوار في تحقيق

السعادة الأسرية وتوفير جو من المحبة والمودة والراحة النفسية بين أعضاء الأسرة، كما توصلت الدراسة إلى ارتفاع مستوى ثقافة الحوار الأسري، ووجود فروق دالة احصائياً في مستوى الحوار الأسري وفقاً للنوع لصالح الذكور أكثر من الاناث، وغيابها وفقا لعدد أفراد الأسرة وطبيعة عمل الأب ومكان السكن والمؤهل التعليمي للأب وعمر الأب.

وهدفت دراسة "بكر المواجده" عن دور كتب الثقافة الإسلامية المدرسية في حوار الحضارات من خلال نشر ثقافة الحوار والتسامح مع الآخر في الأردن إلى الإجابة عن السؤالين الآتيين: ما مبادئ الحوار والتسامح مع الآخر التي يمكن تضمينها في كتب الثقافة المدرسية للمرحلة الثانوية في الأردن؟ وما مدى توافر مبادئ الحوار والتسامح مع الآخر في كتب الثقافة الإسلامية المدرسية للمرحلة الثانوية في الأردن؟، وتوصلت الدراسة إلى أن مبادئ الحوار والتسامح تتمثل في: احترام حقوق الإنسان وتقدير وكرامته، الإقرار بالمساواة بين الناس في الحقوق والواجبات، الحث على التسامح والتعايش السلمي مع الآخر، الحوار يرسخ قيم التسامح بين الأمم والشعوب، رفض العنف والإرهاب بجميع أشكاله، تشجيع التعاون الثقافي والاقتصادي والمجالات الأخرى، نبذ التفوق العرقي والتميز العنصري، احترام حرية الفكر والرأي والتعبير، التأكيد على ضرورة الحوار بين الحضارات والديانات، التسامح يساعد على حفظ الأمن والاستقرار الدولي، رفض الظلم والهيمنة والاستبداد والإبادة الجماعية، تشجيع التعددية والاختلاط مع الآخر، احترام الآخر وقبوله وتقديره، تقبل الحوار والمفاوضات والوساطة والتحكيم، رفض العبودية والتسلط والاستغلال بجميع أشكاله، احترام حرية الدين والعقيدة للآخرين، تقبل حق الاختلاف مع الآخر، وأظهرت نتائج تحليل كتب الثقافة الإسلامية المدرسية اهتماما ببعض مبادئ الحوار والتسامح مع الآخر وإهمالاً لمبادئ أخرى مهمة بالنسبة للطلبة غير أن توزيعها لم يكن مخططاً (المواجده، ٢٠١٠).

وأجرى الشنقيطي (١٤٢٩هـ) دراسة عن الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة إلى تحديد أبرز التحديات التي تواجه الشباب المسلم بهدف توضيح المراد بالشباب في الإسلام، والوقوف على خصائص مرحلة الشباب ومتطلباتها التربوية، وبيان مفهوم القيم عامة، والقيم في التربية الإسلامية على وجه الخصوص، والتعريف بالقيم الإيمانية وكيفية تنميتها. وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية: أن السنة النبوية هي المنهج القويم والأسلوب التربوي الأمثل الذي تربى عليه أصحاب النبي، وأن تنمية القيم الإيمانية لدى الشباب ضرورة لبناء الشخصية المتميزة للمسلم، وأن القدوة الحسنة من أعظم الأساليب التربوية المؤثرة في النفس البشرية، أن أساليب الحوار والقصة والإقناع العقلي تعتبر من أنجح الأساليب التربوية في الوصول إلى نتيجة إيجابية مع الشباب.

وهدفت الدراسة الاستطلاعية لادارة الدراسات والبحوث والنشر بمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني (٢٠١٢) إلى التعرف على وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والمحاضرين السعوديين في الجامعات السعودية بمستوى ثقافة الحوار في المجتمع السعودي، ومدى تقبله لهذه الثقافة، وتحديد العوامل المساهمة في رفع ذلك المستوى، والكشف عن مدى قابلية وجاهزية المجتمع السعودي لتقبل ثقافة الحوار، والتعرف على مدى فعاليات اللقاءات التي يشرف عليها مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني ودورها في رفع مستوى ثقافة الحوار. وتم تطبيق الاستبانة على عينة من أعضاء هيئة التدريس والمحاضرين ببعض الجامعات السعودية من الجنسين في التخصصات المختلفة حيث بلغت الاستبانات المرتجعة ٦٤٣ من إجمالي العدد الذي تم توزيعه ١٢٠٠ استبانة، وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع مستوى ثقافة الحوار لدى الطبقة المثقفة منها لدى الطبقة غير المثقفة، وأن المجتمع السعودي مستعد لتقبل ثقافة الحوار، وجاء ترتيب أهم العوامل المؤثرة في رفع مستوى ثقافة الحوار في المجتمع السعودي على النحو التالي: التعليم، التربية الأسرية، الاعلام، واللقاءات والأنشطة الثقافية.

وهدفت دراسة (السلطان، ٢٠١١) إلى قياس مستوى الحوار داخل الأسرة في المجتمع السعودي ، ومدى تأثير العوامل الخارجية عليه، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم توزيع استبانة على عينة بلغت (٥٢٢٦) من أولياء الأمور وأبنائهم منهم (٢٠٠٠) من أولياء الأمور و (٣٢٢٦) من الأبناء وتوصلت الدراسة إلى أن عامل التعليم والمدرسة والزملاء والأصدقاء والمساجد وخطب الجمعة ووسائل الاعلام لها تأثير ملحوظ في ثقافة الحوار داخل الأسرة، وكذلك انخفاض تأثير بعض العوامل والتي كان من شأنها أن تعزز ثقافة الحوار داخل الأسرة ولن تكون رائدة في هذا المجال وهي الأنشطة الثقافية والندوات ومراكز الاستشارات الأسرية ومراكز التدريب، وأن النقاشات والاجتماعات داخل الأسرة تعزز من ثقافة الحوار الأسري وترسخه.

وتناولت دراسة الصغير (٢٠٠٩) شباب المملكة العربية السعودية ومشكلاته: الواقع والدوافع، بهدف معرفة الواقع الاجتماعي للشباب ومشكلاته، وتبين الحاجات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المختلفة للشباب، ومن ثم استكشاف الطرق والوسائل من أجل تطويره وتنميته. وتوصلت الدراسة إلى إن أقدر الناس على تحديد احتياجات الشباب هم الشباب أنفسهم، حيث أن تدخل الكبار في وضع قائمة هذه الاحتياجات فيه نوع من التعسف والوصاية التي قد يرفضها الشباب. وتتوقف تلبية احتياجات الشباب على عنصرين مهمين وهما: أن تتولى مؤسسات بعينها تلبية هذه الاحتياجات، وأن يشعر الشباب بجدية هذه المؤسسات في العناية به وتلبية احتياجاته. والحقيقة أن جانباً كبيراً من مشكلات الشباب يرجع إلى تراض المؤسسات الاجتماعية

في استيعاب طاقة هؤلاء الأفراد وعدم إتاحة الفرصة لهم للمشاركة في أي برامج ذات قيمة تعبر عن هويتهم ورغبتهم في تحقيق ذواتهم (http://faculty.ksu.edu.sa/Alsoghair/).

وحاولت دراسة نادية علي (٢٠٠٨) عن "الصحافة وحرية التعبير" توضيح مفهوم الحرية، وحرية الصحافة في الفكر الإسلامي والفكر الغربي، والوقوف على مقاصد الإسلام من حرية التعبير، ومقارنة تطور حرية التعبير في الإسلام والفكر الغربي مع الوقوف على آخر ما توصل إليه الفكر الغربي بخصوص الحرية في انتهاكها للقيم الدينية والإساءة لرسول الأمة الإسلامية وقدوتها وذلك بنشر الرسوم الكاريكاتورية. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن الحرية في الأنظمة الوضعية انتزعت بعد صراع شديد مع السلطة ونتيجة ثورات دموية، أما الحرية في الإسلام فهي ليست هبه تمن بها السلطة أو المحاكم على الشعب، ولكنها هبه ونعمة من الله على عباده جعلها نزعة فطرية وسلك الإسلام مسلكاً في معالجة موضوع الحرية إذ أنه جعل الأصل في الأشياء الإباحة، ثم نظم هذا المبدأ من خلال ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله المصطفى ﷺ من أوامر ونواهي، وأنه ليس هناك حرية مطلقة سواء في الدول الديمقراطية أو الأنظمة الشمولية ولكن هنالك قيود طبيعية لحرية التعبير إذن مصطلح حرية مصطلح ضبابي يضيق ويتسع في كل نظام من الأنظمة، وأن مصطلح حرية التعبير يحمل الكثير من المعاني والتي تتباين من مجتمع لآخر حسب الأنظمة السياسية التي تحكم كل مجتمع والنظام الإعلامي انعكاس للنظام السياسي في المجتمع.

وهدفت دراسة ربا سناري (١٤٢٩هـ) حول دور الإدارة المدرسية في ترسيخ القيم المجتمعية للوقاية من الانحراف الفكري، إلى التعرف على ماهية الانحراف الفكري وأسبابه، والتعرف على القيم المجتمعية التي تعمل الدارة المدرسية على ترسيخها، وأساليب إكسابها للطلبة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن ماهية الانحراف الفكري واضحة تمام الوضوح لدى مجتمع الدراسة، واتفاق مجتمع الدراسة على أن أبرز أسباب الانحراف الفكري هي على التوالي: غياب التعاون بين الأسرة والمدرسة، والتفكك الأسري بكافة أشكاله، والصحبة السيئة، والتفكك الاجتماعي وغياب المسؤولية تجاه المجتمع، والعلم بكافة وسائله، وإجماع مجتمع الدراسة على تطبيق القيم المجتمعية العشر والعمل على ترسيخها في المدارس الثانوية وهي: (الإيمان بالله، الولاء والانتماء للمجتمع السلمي، الهوية والثقافة العربية، العمل، الابتكار والإبداع، الحوار والمشاركة، الوسطية والاعتدال، المساواة، التسامح، التناصح)، وإجماع مجتمع الدراسة على أن أبرز خمس أساليب لإكساب الطالب القيم هي على التوالي: تكامل الجهود التربوية بين البيت والمدرسة والمجتمع، ترجمة القيم والمبادئ السلمية إلى سلوك فعلي، تنظيم برامج توعوية شاملة ومكثفة، التنسيق والتعاون التام بيمن إدارات المؤسسات

التعليمية والمؤسسات الثقافية الأخرى، تهيئة المناخ التربوي لإحداث التغيير فمي ثقافة وسلوك الطلب بما يتلاءم مع متغيرات العصر.

وهدفت دراسة (علي جبران، ووليد مساعدة، ٢٠٠٨) إلى تأصيل ثقافة الحوار من وجهة النظر الاسلامية، وبيان أهميته في حل المشكلات الطلابية في الجامعات، ولتحقيق ذلك تم تحديد المقصود بالحوار وأهميته وبيان أبرز مقوماته من المنظور الاسلامي، مع ابراز المواقف المتعددة للحوار من القرآن الكريم والسنة المطهرة، وبناء على ما تقدم اعتمدت الدراسة على مدخل الحوار كأسلوب لمعالجة المشكلات الطلابية في الجامعات من خلال التركيز على أهميته. وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك علاقة طردية قوية بين رسوخ ثقافة الحوار في المؤسسات التربوية وبين انتشار الأمن والطمأنينة بين أفرادها، كما أظهرت الحاجة الماسة إلى اعتماد منهجية الحوار كأسلوب في حل المشكلات الطلابية في مختلف المؤسسات التربوية.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة يتضح ما يلي:

١- أكدت معظم الدراسات السابقة على أن الفهم الصحيح للإسلام هو الذي يقوم علي قاعدة التوازن والاعتدال والتوسط ونشر قيم الخير والعدل بالحسنى والكلمة الطيبة، وأن الفكر الوسطي هو قمة التوازن في الحياة، قمة التوازن في النظرة للآخر، قمة التوازن في العلاقة بين الإنسان وربه ومع أسرته ومجتمعه، الوسطية بين روحانية الشرق ومادية الغرب، والوسطية تعني إفساح المجال لمختلف الآراء والاجتهادات، والانفتاح على الآخرين مع تحصين الذات بالقيم الإسلامية، هذا هو الفهم الصحيح للإسلام.

٢- أشارت معظم الدراسات السابقة إلى التشابه الكبير بين مفهومي الوسطية والاعتدال، ووصل الأمر في بعض الدراسات إلى القول بالتطابق بين المفهومين.

٣- أكدت الدراسات السابقة على أن الغلو والتطرف لا يكون فقط في التطرف الديني بل قد يكون من الجانب المغاير، فهناك تنطع وغلو في الجهة المعاكسة تماما، والتي تنادي بكل ما يتناقض وتعاليم الدين، وكلا النوعين من التطرف والغلو مخالف لتعاليم الدين الحنيف ومضر بمستقبل هذه الأمة، فمنهج الوسطية والاعتدال يعتمد على عدم الإفراط وعدم التفريط، في كافة أمور الحياة.

٤- أشارت الدراسات السابقة إلى أن أهم التطبيقات العملية لمبدأ الاعتدال التمسك بالثوابت، والرجوع إلى المراجع والمصادر (وعلى رأسها الكتاب والسنة)، وعدم التسرع في الحكم على الأشخاص، وترك التنابز بالألقاب القادحة في الدين، وإظهار التسامح مع الغير، والقبول بالحوار مع الآخر. فالحوار هو العلامة الواضحة التي

تميز الفكر المعتدل، وهو العامل القوي الذي يعمق هذا الفكر ويؤصله، خاصةً إذا كان هذا الحوار بين أبناء مجتمع واحد يلتقون في كثير من الروابط كالدين واللغة والانتماء والمصير المشترك.

٥- أشارت بعض الدراسات السابقة إلى أن تطبيق منهج الاعتدال في قضايا الحوار مع الآخر يعد ضرورةٌ من الضرورات التي يَقتضيها انتظام سيرِ الحياة على خطوط سوية، وتفرضها طبيعةُ العمران البشري. فالحوار حركة مطردة، وقوة دافعة للنشاط الإنساني، وطاقة للإبداع في شتى مجالات الحياة، ووسيلة للنهوض بالمجتمعات، وهو سبيل إلى تحصين الشعوب والأمم ضد المخاطر التي تتهددها من جراء تصاعد الخلافات المتشعبة، سواء حول قضايا العقيدة والفكر والثقافة والحضارة واللغة، أو القضايا التي ترتبط بشؤون السياسة والاقتصاد والتجارة والأمن والحرب والسلم، وأن اللجوء إلى الحوار بدلاً عن الصدام، هو في حد ذاته تعبير عن نضج فكري ووعي حضاري، وتصميم على البحث عن أقوم السبل لتجنب الخسائر، ولتفادي المخاطر، وللتغلب على المشكلات، ولمعالجة الأزمات أو إدارتها، بعقل متفتح، وبضمير حي، ومن جهة أخرى تزداد أهمية الحوار في ظلِ متغيرات العالم العلمية والمعرفية، الذي أوجد فجوة دائمة ومستمرة بين ما يمتلكه الفرد من معلومات ومعارف وبين آخِر ما توصل إليه العلماء في هذا المجال.

٦- تنوع الدراسات السابقة في موضوعاتها وإجراءاتها المنهجية، وكذلك الارتباط المباشر أو غير المباشر بمنهج الاعتدال وانعكاساته على القضايا المختلفة ومنها قضية الحوار.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، التي يسعى من خلالها الباحث إلى التعرف على ثقافة الحوار وأثرها في تعزيز منهج الاعتدال على عينة من الشباب السعودي بالمرحلتين التعليمية الثانوية والجامعية بمحافظة جدة، حيث أنه بمسح التراث المتوفر- وعلى حد علم الباحث- تبين عدم وجود دراسات اجتماعية ميدانية تتناول الأهداف التي انطلقت منها هذه الدراسة خاصة في محافظة جدة. وقد اتخذت هذه الدراسة من المسح الاجتماعي بالعينة منهجاً لها، حيث أنه المنهج المناسب للتعرف على رؤى وتوجهات الشباب السعودي حول ثقافة الحوار ومنهج الاعتدال في المجتمع السعودي.

وقد اتخذت الدراسة الحالية من الاستبانة أداة لجمع البيانات الميدانية من عينة من الشباب السعودي في محافظة جدة. وقد اشتملت استبانة هذه الدراسة على ثلاث مجموعات من الأسئلة المتنوعة، بين متعددة الاختيارات ومقفلة النهايات والمفتوحة، إضافة إلى بعض الأسئلة التي كانت على شكل مقياس، وهي على النحو التالي:

- المجموعة الأولى تتكون من ٧ أسئلة (من ١-٧)، تتناول البيانات المتعلقة بخصائص عينة الدراسة.
- المجموعة الثانية وتتكون من ١٠ أسئلة (من ٨-١٨)، وتتمحور حول منهج الاعتدال من وجهة نظر الشباب في عينة الدراسة.
- المجموعة الثالثة وتتكون من ١٦ سؤال (من ١٩-٣٤)، وتتمحور حول قضايا الحوار من وجهة نظر الشباب في عينة الدراسة.

صدق وثبات الاستبانة:

للتأكد من صدق محتوى الاستبانة قام الباحث بالاعتماد على الصدق الظاهري، حيث تم عرض الاستبانة التي تم إعدادها لجمع المادة العلمية الميدانية للدراسة الحالية على مجموعة من المختصين من الأساتذة بجامعة الملك عبدالعزيز، وفي ضوء ملاحظاتهم واقتراحاتهم تم إجراء التعديلات اللازمة على الاستبانة حتى ظهرت في صورتها النهائية التي تم توزيعها على عينة الدراسة.

بينما تم استخدام (معادلة ألفا كرونباخ) ((Cronbach's Alpha (α)) للتأكد من ثبات أداة الدراسة، واتضح أن معامل الثبات العام عال حيث بلغ (٠.٧٦٢٥) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

أساليب المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences، والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS).

وذلك بعد أن تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي، ولتحديد طول خلايا المقياس الثلاثي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة، تم حساب المدى (٣-١=٢)، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (٣/٢= ٠.٦٧) بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يأتي :

- من ١ إلى ١.٦٧ يمثل (لا) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.
- من ١.٦٨ إلى ٢.٣٤ يمثل (إلى حد ما) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.
- من ٢.٣٥ إلى ٣.٠٠ يمثل (نعم) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.

وبعد ذلك تم حساب المقاييس الإحصائية التالية:

١. التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الخصائص الشخصية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة وتحديد استجابات أفرادها تجاه عبارات المحاور الرئيسة التي تتضمنها أداة الدراسة.
٢. المتوسط الحسابي الموزون (المرجح) "Weighted Mean" وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة على كل عبارة من عبارات متغيرات

الدراسة الأساسية، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي موزون.

٣. المتوسط الحسابي "Mean" وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة عن المحاور الرئيسة (متوسط متوسطات العبارات)، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب المحاور حسب أعلى متوسط حسابي.

٤. تم استخدام الانحراف المعياري "Standard Deviation" للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسة عن متوسطها الحسابي. ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، إلى جانب المحاور الرئيسة، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها بين المقياس.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكوّن مجتمع هذه الدراسة من الشباب السعودي في محافظة جدة، وتم توزيع أداة الدراسة "الاستبانة" على عينة منهم بلغت ١٢٠٠ مبحوثاً من الشباب السعودي (ذكوراً وإناثاً) الذين يقعون في الفئة العمرية (١٨-٣٥ سنة)، ويقيمون في محافظة جدة، عن طريق الاستعانة ببعض الزملاء وكذلك الطلاب والطالبات الجامعيين.

وقد حرص الباحث في عينة الدراسة، التي تم اختيارها بطريقة العينة الطبقية العمدية، على تنوعها بحيث تشتمل على فئات أو طبقات المجتمع السعودي المتمثلة في كل من الشباب الذين ينتمون إلى المجتمعات المحلية البدوية، الريفية، والحضرية، كما تضمنت العينة فئات عمرية مختلفة شارك فيها الجنسين "ذكوراً وإناثاً"، وتنوعت فيها المستويات التعليمية المختلفة بحيث شملت الشباب في المرحلتين الثانوية والجامعية.

وبعد تطبيق الدراسة الميدانية ومراجعة العائد من الاستبانات، واستبعاد غير الصالح منها للتحليل الإحصائي تم الحصول على (٨٦٨) استبانة، وبالتالي فإن هذا العدد يمثل العينة النهائية للدراسة الحالية.

حدود الدراسة:

وقع اختيار الباحث على محافظة جدة لتمثل المجال المكاني في الدراسة، تلك المحافظة التي تحمل مجموعة من الخصائص المميزة من أهمها: شمولها على كافة فئات المجتمع السعودي، وكذلك لما تتميز به هذه المحافظة من حيث تواجد نسبة كبيرة من العمالة الوافدة التي تحمل ثقافات متعددة، وبما يتضمنه ذلك من تعامل مع الآخر العربي والأجنبي، هذا فضلاً عن وقوعها ضمن الإطار الجغرافي لجامعة الملك عبد العزيز، وهو ما يبرز دور الجامعة في خدمة المجتمع.

تحليل نتائج الدراسة

أولاً :خصائص عينة الدراسة :

جدول (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لخصائص المبحوثين

الخاصية	الفئة	التكرار	النسبة
النوع	ذكر	٤١٢	٤٧.٥
	أنثى	٤٥٦	٥٢.٥
السن	أقل من ٢٠ سنة	١٩٩	٢٢.٩
	٢٠ –٢٥ سنة	٤٨٦	٥٥.٩
	٢٥ – ٣٠ سنة	٩٦	١١.١
	٣٠ –٣٥ سنة	٨٧	١٠.١
محل الميلاد	بادية	٣١	٣.٦
	قرية	١٤٠	١٦.١
	مدينة	٦٩٧	٨٠.٣
محل الإقامة	بادية	٦	٠.٧
	قرية	٧١	٨.٢
	مدينة	٧٩١	٩١.١
الحالة الاجتماعية	أعزب	٦٤٣	٧٤.١
	متزوج	٢١٦	٢٤.٩
	مطلق	٦	٠.٧
	أرمل	٣	٠.٣
المرحلة الدراسية	ثانوية	٢٠١	٢٣.٢
	جامعية	٦٦٧	٧٦.٨
متوسط الدخل الشهري للأسرة بالريال السعودي تقريباً	أقل من ٥٠٠٠ ريال	١٣٧	١٥.٨
	من ٥٠٠٠ ريال إلى أقل من ١٠٠٠٠ ريال	٣٥١	٤٠.٤
	من ١٠٠٠٠ ريال إلى أقل من ١٥٠٠٠ ريال	١٩٥	٢٢.٥
	من ١٥٠٠٠ ريال إلى أقل من ٢٠٠٠٠ ريال	٩٩	١١.٤
	من ٢٠٠٠٠ ريال فأكثر	٨٦	٩.٩
	المجموع	**٨٦٨**	**%١٠٠**

يتضح من الجدول رقم (١) أن ما نسبته ٥٢.٥% من إجمالي أفراد عينة الدراسة إناث وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة، بينما نسبة ٤٧.٥% من إجمالي أفراد عينة الدراسة ذكور، وقد يتيح التوازن النسبي بين نسبتي الذكور والإناث في العينة إمكانية كبيرة للمقارنة بين رؤية الذكور والإناث لمنهج الاعتدال السعودي.

كما يظهر من الجدول أن ما نسبته ٥٥.٩% من إجمالي أفراد عينة الدراسة أعمارهم من ٢٠ سنة إلى أقل من ٢٥ سنة وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة، بينما نسبة ٢٢.٩% من إجمالي أفراد عينة الدراسة أعمارهم في الفئة العمرية (أقل من ٢٠ سنة)، كما أن نسبة ١١.١% من إجمالي أفراد عينة الدراسة أعمارهم في الفئة العمرية (٢٥ – ٣٠ سنة)، ونسبة ١٠.١% من إجمالي أفراد عينة الدراسة أعمارهم في الفئة العمرية من ٣٠ سنة إلى ٣٥ سنة، وقد يرجع وجود ما يقرب من نصف العينة في الفئة العمرية (٢٠– ٢٥ سنة) إلى المتغيرات التي حرص الباحث على توفرها في عينة الدراسة، ومنها أن يكونوا منهم طلاب وطالبات في المرحلة الجامعية، وهذا ما قد يفسر وجود نسبة كبيرة من أفراد العينة في تلك الفئة العمرية.

ويتضح من الجدول أن ما نسبته ٨٠.٣% من إجمالي أفراد عينة الدراسة محل ميلادهم المدينة وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة، بينما نسبة ١٦.١% من إجمالي أفراد عينة الدراسة محل ميلادهم القرية، كما أن نسبة ٣.٦% من إجمالي أفراد عينة الدراسة محل

ميلادهم البادية، وقد تعكس البيانات السابقة ما تشير إليه الإحصاءات الرسمية من ارتفاع نسبة التحضر بالمملكة العربية السعودية بشكل عام وفي محافظة جدة بشكل خاص.

ويبين الجدول أن ما نسبته ٩١.١% من إجمالي أفراد عينة الدراسة محل إقامتهم الحالي المدينة وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة، بينما نسبة ٨.٢% من إجمالي أفراد عينة الدراسة محل إقامتهم الحالي القرية، مقابل نسبة ٠.٧% من إجمالي أفراد عينة الدراسة محل إقامتهما الحالي البادية. وقد يكون الاختلاف بين النسب الواردة في الجدولين السابق والحالي نتيجة للهجرة إلى مدينة جدة إما بشكل دائم أو مؤقت خاصة بين فئة الجامعيين، فضلاً عن الرغبة التي أيدتها بيانات الجدول لدى الشباب في حياة المدينة لما فيها من إمكانات ومتطلبات قد يفتقدها الشباب في غيرها من القرى والبوادي.

ويتضح من الجدول أن ما نسبته ٧٤.١% من إجمالي أفراد عينة الدراسة غير متزوجين وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة، بينما نسبة ٢٤.٩% من إجمالي أفراد عينة الدراسة متزوجين، كما أن نسبة ٠.٧% من إجمالي أفراد عينة الدراسة مطلقين، مقابل نسبة ٠.٣% من إجمالي أفراد عينة الدراسة أرامل، وقد يرجع انخفاض نسبة المتزوجين وارتفاع نسبة غير المتزوجين في العينة إلى انخفاض متوسط السن في العينة وارتفاع سن الزواج أو تأجيله للغالبية لحين الانتهاء من الدراسة الجامعية.

ويوضح الجدول أن ما نسبته ٧٦.٨% من إجمالي أفراد عينة الدراسة في المرحلة الجامعية، وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة، بينما نسبة ٢٣.٢% من إجمالي أفراد عينة الدراسة في المرحلة الثانوية، وقد يرجع ارتفاع نسبة الجامعيين إلى ارتفاع نسبة استجابتهم لتطبيق الاستمارة مقارنة بالفئة الأخرى.

كما يظهر من خلال الجدول أن البيانات تشير إلى أن ٤٠.٤% من إجمالي أفراد عينة الدراسة متوسط دخلهم الشهري من ٥٠٠٠ ريال إلى أقل من ١٠٠٠٠ريال وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة، في حين أن نسبة ٢٢.٥% من إجمالي أفراد عينة الدراسة يمثل متوسط دخلهم الشهري من ١٠٠٠٠ ريال إلى أقل من ١٥٠٠٠ ريال، بينما نسبة ١٥.٨% من إجمالي أفراد عينة الدراسة يمثل متوسط دخلهم الشهري أقل من ٥٠٠٠ ريال، في حين أن نسبة ١١.٤% من إجمالي أفراد عينة الدراسة يمثل متوسط دخلهم الشهري م من ١٥٠٠٠ ريال إلى أقل من ٢٠٠٠٠ ريال، بينما نسبة ٩.٩% من إجمالي أفراد عينة الدراسة يمثل متوسط دخلهم الشهري من ٢٠٠٠٠ ريال فأكثر، وقد أثرى التنوع في متوسط الدخول في العينة نتائج الدراسة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بمنهج الاعتدال:

جدول رقم (٢)

معنى الاعتدال من وجهة نظر المبحوث

المتغير	التكرار*	النسبة
فكرة غير قابلة للتطبيق على أرض الواقع	٥١	٤.٩
أحد مبادئ الدين الإسلامي	٣١٥	٣٠.٣
التوسط في الفكر والسلوك	٣٧٥	٣٦
نهج شرعي يحول دون الوقوع في الغلو والتطرف	٢٤٢	٢٣.٢
معنى آخر	٣١	٣
لا أعرف	٢٧	٢.٦
المجموع	١٠٤١	١٠٠

*** الإجابة بأكثر من متغير**

يتضح من الجدول رقم (٢) أن مفهوم الاعتدال من وجهة نظر المبحوثين والتي جاء في مقدمتها بنسبة (٣٦%) أن الاعتدال يعني التوسط في الفكر والسلوك، بينما يشير (٣٠.٣%) إلى أن الاعتدال أحد مبادئ الدين الإسلامي، و (٢٣.٢%) منها يرى أن الاعتدال يعني نهج شرعي يحول دون الوقوع في الغلو والتطرف، ويشير (٤.٩%) إلى أن الاعتدال يعني فكرة غير قابلة للتطبيق على أرض الواقع، في حين يرى (٣%) أن للاعتدال معنى آخر لم يحدده المبحوث، و (٢.٦%) من إجمالي أفراد العينة لا يعرفون معنى الاعتدال.

ومن خلال هذه النتائج يتضح أن الشباب السعودي يدركون معنى الاعتدال بجميع جوانبه وأبرز إدراكاتهم له تتمثل في وعيهم بأن الاعتدال يعني لهم التوسط في الفكر والسلوك، مما يشير إلى استيعابهم لهذا المفهوم وتطبيقهم له، وهو ما يتفق مع ما سبق أن عرضناه في مفهوم الاعتدال من رؤية الباحث للترادف بين الوسطية والاعتدال.

جدول رقم (٣)

أبرز مظاهر الاعتدال في المجتمع السعودي مرتبة تنازلياً وفق أهميتها

المتغير	المتوسط الحسابي	الترتيب
التمسك بالدين	٣.٢١	١
الاعتدال في المواقف والسلوكيات	٢.٧٩	٢
احترام حرية الرأي	٢.٣٨	٣
تعزيز مشاركة كافة الفئات في بناء المجتمع	١.٢٦	٤
مظاهر أخرى	١.٢٢	٥

يتضح من الجدول رقم (٣) أن أبرز مظاهر الاعتدال في المجتمع السعودي وفق رؤية الشباب السعودي تتمثل في تمسكهم بالدين بمتوسط أهمية بلغ (٣.٢١)، يليه اعتدال أفراد المجتمع السعودي في مواقفهم وسلوكياتهم بمتوسط أهمية (٢.٧٩)، يليه احترام أفراد

المجتمع السعودي للرأي بمتوسط أهمية بلغ (٢.٣٨)، يليه تعزيز مشاركة كافة الفئات في بناء المجتمع بمتوسط أهمية بلغ (١.٢٦)، وأخيراً تأتي مظاهر الاعتدال الأخرى والتي لم يحددها المبحوثين بمتوسط بلغ (١.٢٢).

ومن خلال هذه النتائج يتضح أن الشباب السعوديين يرون أن أبرز مظاهر الاعتدال في المجتمع السعودي وفق رؤية الشباب السعودي تتمثل في تمسكهم بالدين، وهذا يبين بأن الشباب السعودي يدركون جوهر الدين الإسلامي، وبأنه دين وسطية واعتدال، وأن التمسك به دليل على الوسطية والاعتدال، وتتفق هذه النتائج مع نتيجة دراسة (الصاعدي، ٢٠٠٨ م) والتي بينت أن ثوابت الأمة هي النصوص القطعية الثابتة في الكتاب والسنة، وما أجمع عليه سلف الأمة، وهي لا تتغير ولا تتبدل، باختلاف الأزمنة والأمكنة.

جدول رقم (٤) انعكاسات الاعتدال والوسطية على سلوكيات أفرد المجتمع السعودي

المتغير	المتوسط الحسابي	الترتيب
قبول الأخر	٣.٩٧	١
الالتزام بالأنظمة	٣.٢٩	٢
التوسط في الفكر والسلوك	٣.٢١	٣
توفير البيئة الصالحة لتنشئة الأفراد	٢.٩٥	٤
البعد عن الغلو والتطرف	٢.٩٢	٥
تحقيق العدالة	٢.٦	٦
انعكاسات أخرى	١.٤٨	٧
لا أعرف	١.٢٧	٨

يتضح من الجدول رقم (٤) أن أبرز انعكاسات الاعتدال والوسطية على سلوكيات افرد المجتمع السعودي وفق نظرة أفراد عينة الدراسة تتمثل في قبول الأفراد للأخر بمتوسط أهمية (٣.٩٧)، يليه التزام الأفراد بالأنظمة بمتوسط أهمية (٣.٢٩)، يليه توسط الأفراد في الفكر والسلوك بمتوسط حسابي بلغ (٣.٢١)، وهذه النتائج تبين بأن تطبع الفرد بسلوك الوسطية يجعله يلتزم بالأنظمة ويقبل الأخر، وتفسر هذه النتيجة بأن الوسطية كسلوك تقود لمراعاة المصلحة العامة ومصلحة الغير، والتعامل مع البيئة المحيطة بواقعية الأمر الذي يزيد من تقبل للأخر والتعامل مع الأنظمة واللوائح، ومن ثم تأتي العوامل الأخرى توفير البيئة الصالحة لتنشئة الأفراد، البعد عن الغلو والتطرف، تحقيق العدالة، انعكاسات أخرى بالترتيب تباعاً، بينما جاء من لا يعرف انعكاسات الاعتدال والوسطية على سلوكيات المجتمع السعودي في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (١.٢٧).

جدول رقم (٥) العوامل المؤثرة في تشكيل الشخصية المعتدلة في المجتمع السعودي

المتغير	المتوسط الحسابي	الترتيب
وسائل الإعلام	٢.٩١	١
المؤسسات التعليمية	٢.٥	٢
الخطاب الديني	٢.٤٧	٣
التنشئة الاجتماعية الأسرية	١.٥٢	٤
عوامل أخرى	١.٣	٥
لا أعرف	١.٢٥	٦

يتضح من الجدول رقم (٥) أن أبرز العوامل المؤثرة في تشكيل الشخصية المعتدلة في المجتمع السعودي وفق وجهة نظر الشباب السعودي تتمثل في وسائل الإعلام بمتوسط (٢.٩١)، يليه المؤسسات التعليمية بمتوسط (٢.٥)، يليه الخطاب الديني بمتوسط (٢.٤٧)، ثم التنشئة الاجتماعية الأسرية بمتوسط (١.٥٢)، وعوامل أخرى لم يتم توضيحها من قبل المبحوثين بمتوسط (١.٣)، بينما بلغ متوسط المبحوثين ممن أشاروا بعدم معرفتهم بالعوامل التي تؤثر في تشكيل الشخصية المعتدلة في المجتمع السعودي (١.٢٥). ويتضح من هذه النتائج أن الشباب يرون بأن وسائل الإعلام تقوم بالدور الأكبر في تشكيل الشخصية المعتدلة في المجتمع السعودي، وهذه النتيجة تعود إلى بروز الإعلام وتأثيره بوسائله المختلفة في الآونة الأخيرة، ففي ظل ثورة المعلومات والاتصالات، وما يثار عن عولمة الإعلام، يمكن القول بأنها ذات آثار خطيرة إيجاباً وسلباً على الجوانب المجتمعية المختلفة والتي من بينها الاعتدال.

جدول رقم (٦) أهم الأفكار السائدة بين الشباب السعودي حالياً

المتغير	المتوسط الحسابي	الترتيب
أفكار تتسم بالاعتدال	٢.٦	١
أفكار تتسم باللامبالاة	٢.٢٧	2
أفكار أخرى	٢.٢٧	
أفكار تتسم بالغلو	١.٥٣	3
أفكار تتسم بالانحلال	١.٢٨	4

يتضح من الجدول رقم (٦) أن أهم الأفكار السائدة بين الشباب السعودي حالياً هي أفكار تتسم بالاعتدال بمتوسط (٢.٦)، تليها أفكار تتسم باللامبالاة بمتوسط (٢.٢٧)، وبنفس المتوسط جاءت أفكار أخرى لم يوضحها المبحوثين ، تليها أفكار تتسم بالغلو بمتوسط (١.٥٣)، وأخيراً من يرى بأن هناك أفكاراً تتسم بالانحلال تسود بين الشباب السعودي حالياً بمتوسط (١.٢٨).

ويتضح من هذه النتائج أن أهم الأفكار السائدة بين الشباب السعودي حالياً هي أفكار تتسم بالاعتدال، وهذا يدعم النتائج السابقة للدراسة، والتي تبين انتشار مظاهر الاعتدال والوسطية بين الشباب السعودي استناداً إلى أن الدين الإسلامي يدعو للوسطية قال تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا .. الآية) (سورة البقرة: ١٤٣)، ويعود هذا إلى انتماء الشباب السعودي إلى أسر محافظة على الدين الإسلامي مما عزز من مظاهر الاعتدال والوسطية لديهم، وتشير النتيجة السابقة إلى دور الأسرة والقرابة عامة والدين في ترسيخ منهج الاعتدال في المجتمع السعودي.

جدول رقم (٧) أهم أسباب البعد عن منهج الاعتدال والوسطية لدى بعض الشباب في المجتمع السعودي:

المتغير	المتوسط الحسابي	الترتيب
التنشئة الاجتماعية الخاطئة	٦.٢٧	١
عدم إفساح المجال للرأي الآخر	٥.٧٤	٢
سوء الفهم والتفسير الخاطئ لأمور الشرع	٥.٦١	٣
تسلط الآباء على الأولاد	٥.٢٤	٤
سوء الظن بالآخرين	٥.٢٣	٥
ضآلة التفكير الناقد والحوار البناء	٥.٢١	٦
اختلال القيم والمعايير	٥.١٩	٧
الغلو والتطرف	٤.٦٤	٨
الغلظة والخشونة في الأسلوب	٤.٥٧	٩
أزمة الهوية	٤.٢٤	١٠
السقوط في هاوية التكفير	٣.٦٢	١١
سبب آخر	١.٥	١٢

يتضح من الجدول رقم (٧) أن الشباب السعودي يرون أن أهم أسباب البعد عن منهج الاعتدال والوسطية لدى بعض الشباب في المجتمع السعودي التنشئة الاجتماعية الخاطئة بمتوسط (٦.٢٧)، يليه عدم إفساح المجال للرأي الأخر بمتوسط (٥.٧٤)، يليه سوء الفهم والتفسير الخاطئ لأمور الشرع بمتوسط (٥.٦١)، يليه تسلط الآباء على الأولاد بمتوسط (٥.٢٤)، ومن ثم سوء الظن بالآخرين بمتوسط (٥.٢٣)، ضآلة التفكير الناقد والحوار البناء بمتوسط (٥.٢١)، اختلال القيم والمعايير بمتوسط (٥.١٩)، الغلو والتطرف بمتوسط (٤.٦٤)، الغلظة والخشونة في الأسلوب بمتوسط (٤.٥٧)، أزمة الهوية بمتوسط (٤.٢٤)، السقوط في هاوية التكفير بمتوسط (٣.٦٢)، بينما يرى قلة من عينة الدراسة أن هناك أسباب أخرى للبعد عن منهج الوسطية لم تحدد بمتوسط (١.٥٠). ويتضح من هذه النتائج أن الشباب يرون أن العوامل التي تؤدي إلى كبت الحريات والتعامل معهم بصورة غير سليمة من الأسباب التي تدفعهم إلى البعد عن منهج الاعتدال أو الوسطية وهذا جانب مهم يجب الانتباه له في أمور التربية والتعليم والتنشئة التي يتم فيها توظيف ثقافة الحوار بين مكونات المجتمع للوصول إلى نتيجة تبني منهج الوسطية في جوانب الحياة المختلفة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (عبد الله، ١٤٢٥هـ) والتي بينت أن الأسرة تمثل في الإسلام النواة الأولى، والمكون الأساسي للمجتمع الإنساني، وهي الوعاء الحافظ للنسب، وعبرها يتم انتقال الثروة من جيل إلى جيل، ويتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعياً وثقافياً، وأنَّ وجود الأسرة المترابطة القائمة على أساس الدين "الإسلام" تضمن وجود جيل قوي معتز بدينه مستعد لتحمُّل المسئولية قادر على دحض الشبهات التي تثار حول الإسلام والأسرة خاصة.

جدول رقم (٨) مدى تميز الشاب السعودي بشخصية معتدلة

المتغير	التكرار	النسبة
نعم	١٢١	١٣.٩
إلى حد ما	٥٩٨	٦٨.٩
لا	١١٤	١٣.٢
لا اعرف	٣٥	٤.٠
المجموع	٨٦٨	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٨) أن نسبة تشكل ٨٢.٨% من إجمالي أفراد عينة الدراسة يرون أن الشباب السعودي يتميزوا بشخصية معتدلة حيث أجابوا (بنعم أو إلى حد ما) وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة، في حين أن نسبة ١٣.٢% من إجمالي أفراد عينة الدراسة يرون أن الشباب السعودي لا يتميزوا بشخصية معتدلة، ونسبة ٤.٠% من إجمالي أفراد عينة الدراسة لا يعرفوا إذا كان الشباب السعودي يتميزوا بشخصية معتدلة أم لا.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بثقافة الحوار:

جدول رقم (٩) مفهوم المبحوث للحوار

المتغير	التكرار	النسبة
المناقشة والتفاهم للوصول لحل	٧٦٥	٨٨.١
التمسك برأيي	٥٧	٦.٦
لا أعرف	٢٩	٣.٣
مفهوم آخر	١٧	٢.٠
المجموع	٨٦٨	١٠٠%

يتضح من الجدول رقم (٩) أن ما نسبته ٨٨.١% من إجمالي أفراد عينة الدراسة أن الحوار وفق مفهومهم يعني المناقشة والتفاهم للوصول لحل وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة، بينما يرى نسبة ٦.٦% من إجمالي أفراد عينة الدراسة أن الحوار يعني التمسك بأرائهم، في حين أن ما نسبته ٢.٠% من إجمالي أفراد عينة الدراسة مفهومهم للحوار مفهوم آخر لم يتم تحديده، ونسبة ٣.٣% من إجمالي أفراد عينة الدراسة لا يعرفوا ما ذا يعني لهم مفهوم الحوار.

ومن خلال هذه النتائج تشير إلى أن الشباب السعودي لديهم مستوى وعي مرتفع بمفهوم الحوار وهذا قد يكون ناتجاً عن تبنيهم لمنهج الوسطية والاعتدال في حياتهم والتي تتطلب تقبل الأخر والتحاور معه.

جدول رقم (١٠) سماع المبحوث عن مؤتمر الحوار الوطني في السعودي

المتغير	التكرار	النسبة
نعم	٢٨١	٣٢.٤
إلى حد ما	١٥٨	١٨.٢
لا	٤٢٩	٤٩.٤
المجموع	٨٦٨	١٠٠%

يتضح من الجدول رقم (١٠) أن ما نسبته ٤٩.٤% من إجمالي أفراد عينة الدراسة لم يسمعوا بمؤتمر الحوار الوطني في السعودية وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة، بينما نسبة ٣٢.٤% من إجمالي أفراد عينة الدراسة سمعوا بمؤتمر الحوار الوطني في المملكة العربية السعودية، في حين أن نسبة ١٨.٢% من إجمالي أفراد عينة الدراسة سمعوا بمؤتمر الحوار الوطني إلى حد ما، وهؤلاء ربما يكونوا سمعوا به ولكنهم لا يعلموا ما يتم خلاله من فعاليات أو قضايا مطروحة وقد يتضح صحة ذلك من خلال نتائج الجدول التالي.

وهذه النتائج تبين أن نسبة كبيرة من الشباب السعودي لم يسبق لهم أن سمعوا بمؤتمر الحوار الوطني، مما يبين ضرورة الاهتمام

بالتعريف بهذا المؤتمر في عبر القنوات الإعلامية والتعليمية المختلفة وخاصة بين شريحة الشباب في المجتمع السعودي.

جدول رقم (١١) متابعة القضايا التي تناقش في مؤتمر الحوار الوطني

المتغير	التكرار	النسبة
نعم	٥٧	٦.٦
إلى حد ما	١٨٩	٢١.٨
لا	٦٢٢	٧١.٦
المجموع	٨٦٨	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١١) أن ما نسبته ٧١.٦% من إجمالي أفراد عينة الدراسة لا يتابعوا القضايا التي تناقش في مؤتمر الحوار الوطني، في حين أن نسبة ٢١.٨% من إجمالي أفراد عينة الدراسة يتابعون القضايا التي تناقش في مؤتمر الحوار الوطني إلى حد ما، وما نسبته ٦.٦% من إجمالي أفراد عينة الدراسة يتابعون القضايا التي تناقش في مؤتمر الحوار الوطني.

وهذه النتائج تعكس أن نسبة كبيرة من الشباب السعودي لا يتابعوا القضايا التي يتم تناولها بمؤتمر الحوار الوطني، وهذه النتيجة تؤكد نتيجة الإجابة على السؤال السابق، كما أنها نتيجة طبيعية في ظل عدم معرفة أغلب فئة الشباب بهذا المؤتمر، مما يتطلب ضرورة الاهتمام بالتعريف بهذا المؤتمر مستقبلاً وخاصة بين شريحة الشباب. وقد يكون ذلك نتيجة لمشكلات في التغطية الإعلامية المناسبة التي تجذب فئة الشباب، أو نتيجة لضعف التنسيق مع المؤسسات التعليمية في هذا الشأن.

جدول رقم (١٢) مدى مساهمة الحوار الوطني في حل القضايا التي واجهت المجتمع السعودي

المتغير	التكرار	النسبة
نعم	١٢٢	١٤.١
إلى حد ما	٢٤٧	٢٨.٥
لا	٤٩٩	٥٧.٤
المجموع	٨٦٨	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١٢) أن ما نسبته ٥٧.٤% من إجمالي أفراد عينة الدراسة يرون أن الحوار الوطني لا يساهم في حل القضايا التي واجهت المجتمع السعودي ، في حين أن نسبة ٢٨.٥% من إجمالي أفراد عينة الدراسة يرون أن الحوار الوطني يساهم إلى حد ما في حل القضايا التي واجهت المجتمع السعودي، وما نسبته ١٤.١% من إجمالي أفراد عينة الدراسة يرون أن الحوار الوطني يساهم في حل القضايا التي واجهت المجتمع السعودي.

وهذه النتائج تبين أن نسبة كبيرة من الشباب السعودي يرون ضعف مساهمة مؤتمر الحوار الوطني في حل قضايا المجتمع السعودي، ويعود هذا الأمر إلى عدم معرفتهم بطبيعة المؤتمر والقضايا التي يتناولها، وتؤكد هذه النتيجة ما أشير إليه في النتائج السابقة بالجدولين ١٠، ١١.

جدول رقم (١٣) مدى مساهمة الحوار الوطني في نشر منهج الاعتدال والوسطية بين الشباب السعودي

المتغير	التكرار	النسبة
نعم	٧٤	٨.٥
إلى حد ما	٢٦٩	٣١.٠
لا	٥٢٥	٦٠.٥
المجموع	٨٦٨	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١٣) أن ما نسبته ٦٠.٥% من إجمالي أفراد عينة الدراسة يرون بأن مؤتمر الحوار لا يساهم في نشر منهج الاعتدال والوسطية بين الشباب السعودي وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة، بينما نسبة ٣١.٠% من إجمالي أفراد عينة الدراسة يرون أن الحوار الوطني ساهم في نشر منهج الاعتدال والوسطية بين الشباب السعودي إلى حد ما، في حين أن نسبة ٨.٥% من إجمالي أفراد عينة الدراسة يرون أن الحوار الوطني ساهم في نشر منهج الاعتدال والوسطية بين الشباب السعودي.

وهذه النتائج توضح أن نسبة كبيرة من الشباب السعودي يرون ضعف مساهمة مؤتمر الحوار الوطني في نشر منهج الاعتدال والوسطية بين الشباب السعودي، ويعود هذا الأمر إلى ضعف تفاعل الشباب مع برامج المؤتمر، ومعرفتهم به مما يقلل من تأثيره عليهم.

جدول رقم (١٤) مدى دعم المؤسسات في المجتمع السعودي مثل (الأسرة، المدرسة، المسجد، الاعلام، وجهات العمل المختلفة) ممارسة الحوار بين أفرادها

المتغير	التكرار	النسبة
نعم	٩٤	١٠.٨
إلى حد ما	٢٣١	٢٦.٦
لا	٥٤٣	٦٢.٦
المجموع	٨٦٨	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١٤) أن ما نسبته ١٠.٨% من أفراد عينة الدراسة يؤكدون دعم مؤسسات المجتمع السعودي المتمثلة في (الأسرة، المدرسة، المسجد، الاعلام، جهات العمل المختلفة) لممارسة الحوار بين أفرادها، بينما شكلت نسبة من يرون أن تلك المؤسسات تدعم ممارسة الحوار بين أفرادها إلى حد ما ٢٦.٦%، في حين أظهر غالبية أفراد عينة الدراسة بنسبة ٦٢.٦% بأن تلك المؤسسات لا تدعم ممارسة الحوار بين أفرادها. وبالتالي لا بد من إعادة النظر في رسم سياسات تساهم في إتاحة الفرصة بشكل أكبر لنشر ثقافة الحوار بين أفراد مؤسسات المجتمع السعودي المختلفة حتى ينعكس ذلك على حياة المجتمع العامة مما يقود إلى تعزيز منهج الاعتدال والوسطية على أرض الواقع كممارسة.

وقد ذهبت الدراسة الاستطلاعية لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني (٢٠١٢) إلى ترتيب أهم العوامل المؤثرة في رفع مستوى ثقافة الحوار في المجتمع السعودي على النحو

التالي: التعليم، التربية الأسرية، الاعلام، واللقاءات والأنشطة الثقافية، وكذلك أكدت دراسة السلطان (٢٠١١) أهمية تلك المؤسسات.

جدول رقم (١٥) رد فعل الفرد لانتقاد الآخرين

المتغير	التكرار	النسبة
أتقبل النقد	١٨٩	٢١.٨
أتعصب لرأيي	٣١	٣.٦
أناقشه وأتحاور معه	٥٩٨	٦٨.٩
لا اسمح لأحد بانتقادي	١٧	١.٩
أخرى	٣٣	٣.٨
المجموع	٨٦٨	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١٥) أن ما نسبته ٦٨.٩% من إجمالي أفراد عينة الدراسة عندما ينتقدهم شخص ما يتناقشون ويتحاورون معه وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة، بينما نسبة ٢١.٨% من إجمالي أفراد عينة الدراسة يتقبلون النقد، في حين أن نسبة ٣.٦% من إجمالي أفراد عينة الدراسة عندما ينتقدهم شخص ما يتعصبون لرأيهم، ونسبة ٣.٨% من إجمالي أفراد عينة الدراسة عندما ينتقدهم شخص يكون رد فعلهم أشياء أخرى لم يتم تحديدها، مقابل ما نسبته ١.٩% من إجمالي أفراد عينة الدراسة عندما ينتقدهم الأخرين يكون رد فعلهم عدم السماح لهم بذلك.

وهذه النتائج تؤكد تأييد غالبية أفراد عينة الدراسة لمبدأ الحوار من خلال ممارستهم له ومناقشة الأخرين عندما يوجه لهم انتقاد.

جدول رقم (١٦) ردود فعل المبحوثين حينما يخطئ الآخرين في حقهم

المتغير	التكرار	النسبة
أتسامح معه	١٨٧	٢١.٥
أحاوره	٥٤٠	٦٢.٢
أعنفه وأخذ حقي	٦٤	٧.٤
أخرى	٧٧	٨.٩
المجموع	٨٦٨	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١٦) أن ما نسبته ٦٢.٢% من إجمالي أفراد عينة الدراسة عندما يخطئ أحد ما في حقهم يحاورونه وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة، بينما نسبة ٢١.٥% من إجمالي أفراد العينة عندما يخطئ أحد ما في حقهم يسامحونه، في حين أن نسبة ٨.٩% من إجمالي أفراد العينة عندما يخطئ أحد ما في حقهم تكون ردة فعلهم أشياء أخرى لم يحددوها، ونسبة ٧.٤% من إجمالي أفراد العينة عندما يخطئ أحد ما في حقهم يعنفونه ويأخذون حقهم منه.

وهذه النتائج تتسق مع نتائج الجدول السابق، وتؤكد وبشكل عملي تمتع عينة الدراسة من الشباب السعودي بنسبة عالية من ثقافة الحوار والتسامح، وممارستهم له، حيث أن غالبيتهم عندما يتعرضون لخطأ من شخص آخر يحاورونه، وقد يكون ذلك مؤشراً على وسطية واعتدال غالبية أفراد العينة في تعاطيهم مع الآخرين، كما قد يكون مستوى تحصيلهم العلمي عمل على زيادة تفضيلهم لممارسة ثقافة الحوار في المواقف الحياتية المختلفة.

جدول رقم (١٧) رد فعل الفرد حينما تتعارض مصلحته مع مصالح الآخرين

المتغير	التكرار	النسبة
أعمل بما هو في مصلحتي	٨٦	١٠.٠
أتنازل من أجل مصلحة الآخرين	٤٢	٤.٨
التفكير في ما هو أصلح للأغلبية	٢٧١	٣١.٢
أوفق بين مصلحتي ومصالح الآخرين	٤٥٦	٥٢.٥
أخرى	١٣	١.٥
المجموع	٨٦٨	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١٧) أن ما نسبته ٥٢.٥% من إجمالي أفراد عينة الدراسة إذا ما تعارضت مصلحتهم مع مصلحة الآخرين يعملون على التوفيق بين مصالحهم ومصالح الآخرين وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة، بينما نسبة ٣١.٢% من إجمالي أفراد عينة الدراسة إذا ما تعارضت مصلحتهم مع مصلحة الآخرين يفكرون فيما هو أصلح للأغلبية، في حين أن نسبة ١٠.٠% من إجمالي أفراد عينة الدراسة يعملون بما هو في مصلحتهم، ونسبة ٤.٨% من إجمالي أفراد عينة الدراسة يتنازلون من أجل مصلحة الآخرين، مقابل نسبة ١.٥% من إجمالي أفراد عينة الدراسة إذا ما تعارضت مصلحتهم مع مصلحة الآخرين يقوموا بأفعال أخرى لم يحددوها.

وهذه النتائج تعكس تمتع الشباب بروح المسئولية والوعي الاجتماعي، ولذلك نجدهم يدركون أهمية التوفيق بين مصالحهم ومصلحة الآخرين وتغليب الأصلح للجميع، وفي هذا دليل كبير على تقبلهم للأخر وبالتالي تبنيهم لمنهج الاعتدال والوسطية.

جدول رقم (١٨) رد فعل الفرد إزاء توافد عدد كبير من الثقافات على المجتمع السعودي

المتغير	المتوسط	الترتيب
أحترم التنوع والاختلاف	٢.٩٨	١
أسعى للاستفادة من ذلك التنوع الثقافي	٢.٩٥	٢
لا أرضى بغير ثقافة مجتمعي السعودي بديلاً	٢.٤٧	٣
أتعامل بقدر من التعصب والتعالي	١.٨٢	٤
لا أبالي أو أهتم	١.٦٨	٥
أخرى	١.١٩	٦

يتضح من الجدول رقم (١٨) أن عينة الدراسة في ضوء توافد عدد كبير من الثقافات على المجتمع السعودي يحترمون التنوع والاختلاف بمتوسط (٢.٩٨)، يليه سعيهم للاستفادة من ذلك التنوع الثقافي بمتوسط (٢.٩٥)، وهذا يؤكد أن المجتمع السعودي بكل مكوناته وعلى وجه الخصوص فئة الشباب قد أعتاد على التعامل مع الثقافات المختلفة وتقبلها، نتيجة لمكانة المملكة العربية السعودي الدينية بتواجد الحرمين الشريفين على أرضها وتوافد أعداد كبيرة من الوافدين لأداء مناسك العمرة والحج إليها سنوياً، إضافة إلى توافد القادمين لغرض العمل، وهذا لعب دوراً كبيراً في إتاحة

الفرصة لأفراد المجتمع السعودي لتقبل الآخر والاستفادة من الثقافات المختلفة عبر فترات من الزمن، ولذلك نجد الشباب السعودي يحترمون التنوع والاختلاف وبل يسعون للاستفادة منه. بينما توزع بقية أفراد العينة بين المحافظة على الثقافة المحلية بمتوسط (٢.٤٧)، والتعصب لها والتعالي على الثقافات الأخرى بمتوسط (١.٨٢)، وعدم الاهتمام والمبالاة بمتوسط (١.٦٨)، ولم تحدد نسبة قليلة موقفها من ذلك بمتوسط (١.١٩).

وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (العامر، ٢٠١٠م) والتي بينت أن عمليات الانفتاح وضعت الشباب السعودي (عينة الدراسة) على عتبة الأزمة الفكرية في تلمس الخطى المناسبة في ظل هذا الزخم المثير والمشتت من المعلومات والأخبار والأحداث، كما تدل أيضاً على حالة من الصراع الفكري والأيديولوجي بين التيارات الفكرية والعقدية المتواجدة في الساحة السعودية، سواء ذات البعد الديني الداعي إلى وجوب الحفاظ على الخصوصية والهوية الذاتية، أو التيارات ذات المنطلقات الغربية الوافدة الداعية إلى التحررية والانفتاح دونما اعتبار للشروط الدينية والتاريخية والقسمات الحضارية للمجتمع السعودي.

جدول رقم (١٩) رؤية المبحوثين إزاء إصرار البعض على أن أرائهم هي الصحيحة، وعلى الآخرين الأخذ بها

المتغير	التكرار	النسبة
لا أقتنع به	٤٠٦	٤٦.٨
أوافق عليه	٤٢	٤.٨
أرفضه مطلقاً	٤٢٠	٤٨.٤
المجموع	٨٦٨	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١٩) أن غالبية المبحوثين بنسبة ٤٨.٤% يرفضون مطلقا إصرار البعض على أن أرائهم هي الصحيحة وعلى الآخرين الأخذ بها، بينما تمثل نسبة من لا يقتنعوا بإصرار البعض على أن أرائهم هي الصحيحة وعلى الآخرين الأخذ بها (٤٦.٨%)، وإذا أخذنا في الاعتبار بأن عدم الاقتناع والرفض المطلق يشيران إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة لا تؤيد الاصرار على الرأي والرغبة في الحوار وتبادل الرأي بنسبة ٩٥.٢% كما تشير هذه النتائج إلى الشخصية المعتدله التي تمتلك قدراً من ثقافة الحوار وتعي بأهميتها بين أفراد عينة الدراسة.

جدول رقم (٢٠) رأى المبحوثين في الأفكار والسلوكيات الجديدة الوافدة على المجتمع السعودي من المجتمعات الخارجية

المتغير	التكرار	النسبة
أقلدها	٢٢	٢.٥
أرفضها تماما	٩٧	١١.٢
أقوم بأخذ ما يناسب مجتمعي وأرفض ما لا يناسبه	٧٢١	٨٣.١
لم يحدد	٢٨	٣.٣
المجموع	٨٦٨	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٢٠) أن ٨٣.١% من إجمالي أفراد عينة الدراسة يأخذون ما يناسب مجتمعهم ويرفضون ما لا يناسبه من الأفكار والسلوكيات الجديدة الوافدة على المجتمع السعودي من المجتمعات الخارجية وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة، بينما جاءت نسبة الرافضين تماما للأفكار والسلوكيات الجديدة الوافدة على المجتمع السعودي من المجتمعات الخارجية في المرتبة الثانية بنسبة ١١.٢%، في حين أن نسبة ضئيلة تمثل ٢.٥% من إجمالي أفراد عينة الدراسة يقلدون الأفكار والسلوكيات الجديدة الوافدة على المجتمع السعودي من المجتمعات الخارجية سواءً أكانت إيجابية أو سلبية، ولم تحدد نسبة ٣.٣% من عينة الدراسة موقفهم من تبني الأفكار والسلوكيات الجديدة الوافدة على المجتمع السعودي من المجتمعات الخارجية من عدمه.

وهذه النتائج توضح أن أفراد عينة الدراسة يتعاملون بواقعية مع الظروف المحيطة بهم ومتغيراتها، ويتضح ذلك من مواقفهم في تأييد الأخذ بما يناسب مجتمعهم من الأفكار والسلوكيات الوافدة من المجتمعات الأخرى ورفض ما لا يناسبهم، في مقابل النسبة المتبقية من أفراد العينة بما فيهم من قرر بتقليد تلك الأفكار والسلوكيات دون الإكتراث والتمحيص.

جدول رقم (٢١) الأسباب المؤدية للتطرف من وجهة نظر المبحوثين

المتغير	المتوسط	الترتيب
الجهل بالدين	٤.٤٥	١
البعد عن الدين	٤.٤٥	
غياب المرجعية الشرعية	٤.١٢	٢
الانسياق وراء الأفكار الواردة من الخارج	٤.٠٢	٣
تهميش الشباب	٣.٢٢	٤
غياب قنوات التعبير عن الرأي	٢.٧٧	٥
غياب ثقافة الحوار في مؤسسات المجتمع المختلفة	٢.٠٢	٦
أخرى	١.٣٩	٧

يتضح من الجدول رقم (٢١) أن أبرز الأسباب المؤدية للتطرف وفق وجهة نظر أفراد عينة الدراسة تتمثل في الجهل بالدين بمتوسط (٤.٤٥)، وبنفس المتوسط البعد عن الدين ، يليه غياب المرجعية الشرعية بمتوسط (٤.١٢)، ثم الانسياق وراء الأفكار الواردة من الخارج بمتوسط (٤.٠٢)، يليه تهميش الشباب بمتوسط (٣.٢٢)، يليه غياب قنوات التعبير عن الرأي بمتوسط (٢.٧٧)، يليه غياب ثقافة الحوار في مؤسسات المجتمع المختلفة بمتوسط (٢.٠٢)، وآخرين يرون أن هناك أسباب أخرى للتطرف لم توضح بمتوسط (١.٣٩).

وهذه النتائج في مجملها تعكس تركيز أفراد عينة الدراسة على عاملىّ الجهل والبعد عن الدين كعوامل أساسية في التطرف، وهذا سبب منطقي فالبعد عن الدين يجعل الفرد لا يقبل الآخرين والتعامل معهم، كما يتسبب ذلك في انحراف الشباب عن أهداف مجتمعهم نتيجة لضعف القيم والوازع الديني لديهم، ولذلك فعامل ضعف وغياب الدين من أبرز الأسباب التي تؤدي إلى التطرف، إضافة إلى غياب المرجعية التي يأخذ منها الشباب العلم الشرعي الصحيح والمعتدل، والانسياق وراء الغزو الفكري الخارجي، وتعكس تلك النتائج ضرورة الإهتمام بالعوامل أعلاه وتعزيز منهج الاعتدال عن طريق نشر ثقافة الحوار بين الشباب، ومنحهم الفرصة للمشاركة في صنع القرارات، وفتح قنوات التعبير أمامهم عبر كافة مؤسسات المجتمع المختلفة.

أهم نتائج الدراسة وتوصياتها

نتائج الدراسة :

أولاً : خصائص عينة الدراسة :

اتضح أن نسبة ٥٢.٥% من إجمالي أفراد عينة الدراسة إناث وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة، وأن نسبة ٥٥.٩% أعمارهم من ٢٠ سنة إلى أقل من ٢٥ سنة وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة، وتبين أن نسبة ٨٠.٣% محل ميلادهم المدينة، وأن نسبة ٩١.١% محل إقامتهم الحالي المدينة، وأن نسبة ٧٤.١% غير متزوجين، وأوضح ما نسبة من تعليمهم جامعي ٧٦.٨%، كما اتضح أن نسبة ٤٠.٤% من إجمالي أفراد عينة الدراسة متوسط دخلهم الشهري من ٥٠٠٠ ريال إلى أقل من ١٠٠٠٠ ريال، وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة.

ثانياً : النتائج المتعلقة بأبعاد الدراسة :

النتائج المتعلقة بمنهج الاعتدال:

- اتضح أن (٣٧٥) من أفراد عينة الدراسة بما يمثل (٣٦%) من اجمالي أفراد العينة البالغة (٨٦٨) يعني لهم الاعتدال التوسط في الفكر والسلوك.
- تبين إن أبرز مظاهر الاعتدال في المجتمع السعودي وفق رؤية الشباب السعودي تتمثل في تمسكهم بالدين ، يليه اعتدال أفراد المجتمع السعودي في مواقفهم وسلوكياتهم، يليه احترام أفراد المجتمع السعودي للرأي، يليه تعزيز مشاركة كافة الفئات في بناء المجتمع وغيرها من المظاهر الأخرى للاعتدال.
- ظهر أن أبرز انعكاسات الاعتدال والوسطية على سلوكيات افرد المجتمع السعودي وفق وجهة نظر الشباب السعودي تتمثل في قبول الأفراد للأخر، يليه التزام الأفراد بالأنظمة، يليه توسط الأفراد في الفكر والسلوك.
- تبين أن أبرز العوامل المؤثرة في تشكيل الشخصية المعتدلة في المجتمع السعودي وفق وجهة نظر الشباب السعودي تتمثل في وسائل الإعلام، يليه المؤسسات التعليمية، يليه الخطاب الديني، يليه التنشئة الاجتماعية الأسرية.

- أوضحت الدراسة أن أهم الأفكار السائدة بين الشباب السعودي حالياً هـــي أفكـــار تتســـم بالاعتدال، تليها أفكار تتسم باللامبالاة.
- أظهرت النتائج أن الشباب السعودي يرون أن أهم أسباب البعـــد عـــن مـــنهج الاعتـــدال والوسطية لدى بعض الشباب فـــي المجتمـــع السعودي التنشئة الاجتماعية الخاطئة، يليـــه عدم إفساح المجال للرأي الآخر، يليه ســـوء الفهم والتفسير الخاطئ لأمور الشرع، يليـــه تسلط الآباء على الأبناء.
- بينت النتائج أن نسبة ٦٨.٩% من إجمـــالي أفراد عينة الدراسة يرون أن الشاب السعودي يتميز بشخصية معتدلة إلى حد ما وهم الفئـــة الأكثر من أفراد عينة الدراسة.

النتائج المتعلقة بثقافة الحوار:

- أوضح غالبية أفراد عينـــة الدراســـة بـــأن مفهومهم للحوار يتمثل في المناقشة والتفاهم للوصول لحل وهم الفئة الأكثر مـــن أفـــراد عينة الدراسة بنسبة شكلت ٨٨.١%.
- أوضحت النتائج أن غالبيـــة أفـــراد عينـــة الدراسة بنسبة ٤٩.٤% لم يسمعوا بمـــؤتمر الحوار الوطني في السعودية وهم يشـــكلون الفئة الأكثر بين أفراد العينة.
- أظهرت النتائج أن غالبية أفراد عينة الدراسة بنسبة بلغت ٧١.٦% لا يتابعون القضايا التي تناقش في مؤتمر الحوار الوطني.
- أوضحت النتائج أن غالبيـــة أفـــراد عينـــة الدراسة بنســـبة بلغـــت ٥٧.٤% يـــرون أن الحوار الوطني لم يساهم في حل القضايا التي واجهت المجتمع السعودي.
- بينت النتائج أن نسبة ٦٠.٥% من إجمـــالي أفراد عينة الدراسة يرون بأن مؤتمر الحوار الوطني لم يساهم في نشر مـــنهج الاعتـــدال والوسطية بين الشباب السعودي وهم الفئـــة الأكثر بين أفراد عينة الدراسة.
- فيما يتعلق بمدى دعم مؤسســـات المجتمـــع السعودي المتمثلة في (الأســـرة، المدرســـة، المسجد، الاعلام، وجهات العمل المختلفـــة) لممارسة الحوار بين أفرادهـــا ، أوضـــحت النتائج تأكيد غالبية أفراد عينة الدراسة بنسبة شـــكلت ٦٢.٦% علـــى عـــدم دعـــم تلـــك المؤسسات في المجتمع السعودي لممارســـة الحوار بين أفرادها.
- أظهرت النتائج أن غالبية أفراد عينة الدراسة بنسبة بلغت ٦٨.٩% عندما ينتقدهم شـــخص ما يتناقشون ويتحاورون معه.
- بينت الدراسة أن نسبة ٦٢.٢% من إجمالي أفراد عينة الدراسة عندما يخطئ أحد ما في حقهم يحاورونه وهم الفئة الأكثر من أفـــراد عينة الدراسة.
- أوضحت النتـــائج أن نســـبة ٥٢.٥% مـــن إجمالي أفراد عينة الدراسة إذا ما تعارضـــت مصلحتهم مع مصلحة الآخرين يوفقون بـــين مصالحهم ومصالح الآخرين وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة.
- بينت النتائج أن الشباب السعودي، في ظـــل توافد عدد كبير من الثقافات على المجتمـــع

السعودي، يحترمون التنوع والاختلاف، يليه سعيهم للاستفادة من ذلك التنوع الثقافي.

- أظهرت النتائج أن غالبية أفراد عينة الدراسة بنسبة بلغت ٩٥.٢% غير مقتنعين أو يرفضون مطلقاً مبدأ إصرار البعض على أن أرائهم هي الصحيحة، وعلى الآخرين الأخذ بها وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة.
- أوضحت النتائج أن نسبة ٨٣.١% من إجمالي أفراد عينة الدراسة يأخذون ما يناسب مجتمعهم ويرفضون ما لا يناسبه من الأفكار والسلوكيات الجديدة على المجتمع السعودي والتي تأتي من المجتمعات الخارجية وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة.
- بينت النتائج أن أبرز الأسباب المؤدية للتطرف وفق وجهة نظر أفراد عينة الدراسة تتمثل في الجهل بالدين، والبعد عن الدين، يليهما غياب المرجعية الشرعية.

توصيات الدراسة:

- العمل على تكثيف الجهود لنشر منهج الاعتدال والوسطية بين الشباب السعودي.
- إدراج مهارات الحوار وطرق تعزيزها ضمن مقررات ومناهج التعليم في المراحل الدراسية المختلفة.
- العمل على تثقيف ودعم مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، المسجد، ووسائل الإعلام المحلية وغيرها) لتعزيز دورها في نشر وتفعيل قيم الحوار لدى الشباب السعودي.
- الاهتمام بتقديم برامج إعلامية فاعلة قادرة على تحسين مستوى ممارسة الشباب السعودي للحوار الذي يتسم بالاعتدال والبعد عن التطرّف.
- العمل على تبصير أولياء الأمور بدورهم في تعزيز قيم الحوار لدى أبنائهم من الجنسين.
- القيام بدراسات للتعرف على السبل المناسبة لنشر الوسطية من خلال مبدأ الحوار بين الشباب السعودي.
- القيام بمزيد من الدراسات المستقبلية المتعمقة والتي يفرضها واقع مجتمعنا السعودي المتغير باستمرار، حول واقع ثقافة الحوار وأثرها على منهج الوسطية والاعتدال لدى الشباب.
- التنسيق بين مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني والمدارس والجامعات لربط الشباب بقضايا الحوار الوطني وتأصيل ثقافة الحوار لديهم، مع التركيز بشكل أكبر على قضايا الشباب المختلفة في المجتمع السعودي.
- الاستفادة من مؤسسات المجتمع المدني المنتشرة على مستوى المملكة في نشر ثقافة الحوار وتأصيل منهج الوسطية والاعتدال بين فئة الشباب السعودي على كافة المستويات.
- استخدام التقنيات الحديثة كشبكات التواصل الاجتماعي للوصول إلى الشباب ونشر ثقافة الحوار بينهم وبين فئات المجتمع الأخرى.
- إنشاء قنوات تلفزيونية متخصصة تناقش قضايا الشباب، وتتضمن برامج تدعم تعميق

منهج الوسطية لديهم على كافة المستويات، كما تركز على طرح أهم قضايا المجتمع السعودي للنقاش والحوار على مستوى الشباب بحضور المختصين.

- توظيف مضامين المقررات الدراسية في مراحل التعليم المختلفة، لنشر ثقافة الحوار وتأصيل وترسيخ منهج الوسطية والاعتدال بكل جوانبه الشرعية والاجتماعية والثقافية وغيرها بين الطلاب والطالبات في المراحل التعليمية المختلفة.
- عقد ندوات ولقاءات بمشاركة الشباب في أماكن تجمعهم خاصة في مراكز الأحياء والنوادي الرياضية والمؤسسات التعليمية من خلال حوارات فكرية تتناول قضايا المجتمع السعودي المعاصرة.

المراجـــع:

أولاً: المراجع العربية:

١. **أبو زيد، جيهان (٢٠٠٥)**، الشباب العربي والعولمة ورشة عمل: الشباب والأهداف التنموية للألفية في الوطن العربي، صنعاء، ٢٢-٢٣-٦ -٢٠٠٥.

٢. **الاعتدال والتوازن في حياة الشباب:**
http://www.social-team.com/forum/showthread.php?t=538

٣. **باهارون، عبد الله محمد (١٤٣٢هـ)**، أصول الوسطية، المؤتمر الدولي: الوسطية الشرعية والاعتدال الشرعي: مدرسة حضرموت نموذجا، مدينة تريم، اليمن: حضرموت، (١٥-١٧ محرم).

٤. **بلال، عبد الحكيم بن محمد (٢٠٠٧)**، الوسطية من أبرز خصائص هذه الأمة، مجلة البيان الالكترونية، العدد ٣٨٨.
http://www.islamdoor.com/k/368.htm

٥. **بن حميد، صالح عبدالله (١٩٩٤)**، أصول الحوار آدابه في الإسلام، ط ١، دار المنارة للنشر والتوزيع: جدة.

٦. **جبران، علي، وليد مساعدة (٢٠٠٨)**، ثقافة الحوار من المنظور الاسلامي وأهميته في حل المشكلات الطلابية في الجامعات، المجلة الأردنية للدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، الأردن.

٧. **جمعة، حسين (٢٠٠٨)**، ثقافة الحوار مع الآخر، مجلة جامعة دمشق – المجلد ٢٤، العدد الثالث والرابع، ص ص ١١- ٢٠.

٨. **حسن، مد خليفة**، الحوار الديني ودوره في مواجهة التطرف الديني والإرهاب:
http://www.al-islam.com

٩. **الخطيب، محمد احمد (١٤٣٢هـ)**، الوسطية بين الإفراط والتفريط، في: المؤتمر الدولي للوسطية الشرعية والاعتدال: مدرسة حضرموت نموذجا، مدينة تريم، حضرموت، اليمن، (١٥-١٧ محرم).

١٠. **راجى، أسعد، فرزانة رودى فهيمى**، الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: فرصة ديموجرافية أم تحدى؟
http://www.prb.org/pdf07/YouthinMENA_Arabic.pdf

١١. **راوح، عبد الوهاب (١٩٩٩)**، حاجات الشباب والثقافة السائدة، الندوة المكرسة

لمناقشة قضايا الشباب والرياضة والتي يعقدها المجلس الاستشاري، المركز اليمني للدراسات الاجتماعية، ٢٥ إلى ٢٧ أكتوبر.

١٢. **الزحيلي، وهبة (٢٠٠٥)**، إذا اختل ميزان الحق والعدل والتوسط في الأمور، مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٤٨١، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت.

١٣. **السلطان، فهد وآخرون (٢٠١١)**، واقع الحوار الأسري داخل المجتمع السعودي ، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ، إدارة الدراسات والبحوث والنشر.

١٤. **سناري، ربا بنت محمد جابر (١٤٢٩هـ)**، دور الإدارة المدرسية في ترسيخ القيم المجتمعية للوقاية من الانحراف الفكري: دراسة تطبيقية على المدارس الثانوية بمدينة مكة المكرمة، متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في الدارة التربوية والتخطيط، كلية التربية، جامعة أم القرى.

١٥. **الشامي، محمود (٢٠١٤)**، مستوى ثقافة الحوار لدى الأسرة الفلسطينية في محافظة رفح: دراسة ميدانية على عينة من الآباء والأبناء، مجلة العلوم الاجتماعية العدد ١٩ ديسمبر.

١٦. **الشنقيطي، الطيب أحمد (١٤٢٩هـ)**، الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

١٧. **الشيدي، أماني (٢٠٠٦)**، الحوار الوطني ودوره في تقريب وجهات النظر، في الملتقى الثقافي الثاني: مثقفات سعوديات يبدعن في عالم المعرفة: دور المرأة في الثقافة الوطنية، مركز الراية للتنمية الفكرية، مكتبة بنان المعرفة، جدة.

١٨. **الصاعدي، أميرة علي (١٤٣٠هـ)**، مراعاة الثوابت، والمتغيرات في قضايا المرأة المعاصرة في ضوء السنة النبوية، بحث مقدم للندوة الدولية العلمية الرابعة للحديث الشريف، كلية الدراسات الإسلامية والعربية ــ دبي،(٢٤ــ ٢٦ ربيع الآخر)، ص ص.١-٩٣.

١٩. **الصغير، صالح بن محمد (٢٠٠٩)**، شباب المملكة العربية السعودية ومشكلاته، الواقع والدوافع:
http://faculty.ksu.edu.sa/Alsoghair/

٢٠. **العامر، عثمان بن صالح (١٤٢٦هـ)**، أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي: دراسة استكشافية، مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي، المنعقد بالباحة.
http://www.minshawi.com/other/alaamer.htm

٢١. **عبد الله، فاطمة عبد الرحمن (٢٠٠٤)**، مهددات الأسرة المعاصرة:وجهة نظر إسلامية في التكوين والعلائق والآثار التربوية، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية،

العدد التاسع (عدد خاص) ١٤٢٥هـــ، ص ص.٣٠٣-٣٤٢.

٢٢. **عبيدات، محمد طالـــب (٢٠٠٨)**، إطلالـــة على الهوية والثقافة الوطنية الأردنية، فـــي: المؤتمر الأول حول "الهوية والثقافة الوطنية ودورهما في عملية الإصلاح الشامل"، مركز الثريا للدراسات – عمان، المنعقـــد فـــي ٨ مارس.

٢٣. **العتيبي، تركي بـــن ســـعد (١٤٢٧هـــ)**، الأساليب التربوية لتفعيل الانتماء الـــوطني لدى التلاميذ المرحلـــة الابتدائيـــة، رســـالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

٢٤. **عجك، بسام داود (١٤١٨هـــ)**، الحـــوار الإسلامي المسيحي، دار قتيبة، ط ١.

٢٥. **العرضي، بدرية عبدالله (٢٠٠٨)**، الأطـــر القانونية لمكافحة العنف ضـــد المـــرأة فـــي منطقة الخليج العربـــي، مـــؤتمر (العنـــف الأسري في الدول العربية)، المنامة ،مملكة البحرين، ٢- ٤ ديسمبر، ص ص ١-٢٣.

٢٦. **عزون، سليمان فرج (٢٠٠٦)**، الوضـــع الديموغرافي والسكاني للشباب في الجمهورية اليمنية، وزارة الشباب والرياضة، اليمن.

٢٧. **العقل، ناصر بن عبـــد الكـــريم**، مفهـــوم الوسطية والاعتدال، في ندوة أثـــر القـــرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو:
www.islamhouse.com/.../ar_Research_symposium_impact_of_the_Quran_in_achieving_moderation_and_extremism_payment.doc

٢٨. **علي، ناديـــة إبـــراهيم أحمـــد (٢٠٠٨)**، الصحافة وحرية التعبير: دراســـة تأصـــيلية مقارنة بين الإسلام والفكر الغربـــي، مجلـــة دراسات دعوية، العدد١٦، يونيـــو، ص ص ١٧٧-٢٠٤.

٢٩. **علي، ياسين (١٤٢٨هـــ)**، الوسطية فـــي ميزان العقل والنقل، بدون ناشر، ٢٠ شوال.
http://nokhbah.net/vb/attachment.php?attachmentid=554&d=1262515172

٣٠. **عماد، عبد الغني (١٤٣٢هـــ)**، الوسطية منهج موحد للأمة، في: المـــؤتمر الـــدولي الأول للوسطية الشرعية والاعتدال، المؤتمر الـــدولي: الوســـطية الشـــرعية والاعتـــدال الشرعي: مدرسة حضرموت نموذجا، مدينة تريم، حضرموت، اليمن، (١٥-١٧ محرم).

٣١. **عيوري، فـــرج عمـــر وآخـــرون**، دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ:
www.pdffactory.com

٣٢. **الغازي، عبد العزيـــز (٢٠٠٠)**، مشـــاكل الشباب في العـــالم الإســـلامي، منشـــورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

٣٣. **غندوره، نسرين عبدالله (١٩٩٦)**، العوامل المؤثرة على دافع الإنجاز لدى المرأة العاملة بالمنظمات الحكومية في المملكـــة العربيـــة السعودية، رسالة ماجستير غيـــر منشـــورة، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبـــد العزيز.

٣٤. **الفاعوري، مروان (٢٠٠٨)**، الوسطية: التأصيل والتطبيق، في: المؤتمر الدولي الأول للوسطية، طرابلس، لبنان، ١٤ نيسان.

٣٥. **فرحات، سهير (٢٠٠٦)**، الحوار الوطني ودوره في تقريب وجهات النظر، في الملتقى الثقافي الثاني: مثقفات سعوديات يبدعن في عالم المعرفة، مركز الراية للتنمية الفكرية، مكتبة بنان المعرفة، جدة.

٣٦. **القرضاوي، يوسف**، كلمات في الوسطية الإسلامية ومعالمها.
http://ar.wikipedia.org/wi

٣٧. **القضاة، محمد**، أسس الحوار مع الآخر وأهميته في الفكر الإسلامي:
http://www.alwasatparty.com/index.php

٣٨. **الكواري، على خليفة (٢٠٠٤)**، مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية، في على خليفة الكواري (تحرير)، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٢.

٣٩. **المواجده، بكر (٢٠١٠)**، دور كتب الثقافة الإسلامية المدرسية في حوار الحضارات من خلال نشر ثقافة الحوار والتسامح مع الآخر في الأردن، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد ٢٤، العدد ٨، ص ص ٢٢٧١- ٢٢٨٨.

٤٠. **محفوظ، محمد (٢٠٠٨)**، المواطنة وقضايا الانتماء الوطني، في محمد محفوظ وآخرون، المواطنة والوحدة الوطنية في المملكة العربية السعودية، مؤسسة الانتشار العربي، الرياض ط١.

٤١. **محمد، محمد على (١٩٨٥)**، الشباب العربي والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية بيروت.

٤٢. **مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني (٢٠١٢)**، ثقافة الحوار في المجتمع السعودي : رؤية أعضاء هيئة التدريس في جامعات المملكة العربية السعودية ، إدارة الدراسات والبحوث والنشر.

٤٣. **مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام**، قضايا المرأة وحقوقها كما يراها الشباب السعودي:
http://www.asbar.com/studies/woman_study.pdf

٤٤. **مرقص، سمير (٢٠٠٦)**، المواطنة والتغيير: دراسة أولية حول تأصيل المفهوم وتفعيل الممارسة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.

٤٥. **ميلسون، فرد (٢٠٠٧)**، الشباب في مجتمع متغير، ترجمة وتقديم: يحيى مرسى عيد، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط١.

٤٦. **نبيه، نسرين عبد الحميد (٢٠٠٨)**، مبدأ المواطنة بين الجدل والتطبيق، مركز الكتاب، الإسكندرية.

٤٧. **الوسطية في: ويكبيديا**.
http://ar.wikipedia.org/wiki

٤٨. **هويدي، فهمي (١٤٢٨هـ)**، إعلام وثقافة الوسط:
http://www.iico.net/al-alamiya/issues-1428/no-209/issue-209/Islamic-issues.htm

٤٩. **هويدي، فهمي (١٤٢٧هـــ)**، آفاق التواصل مع الآخر:
http://www.amnfkri.com/dirasat/k1427/Afak_altwasl.pdf

٥٠. **يايموت، خالد (٢٠٠٧)**، المواطنة في الفكر السياسي الإسلامي، مجلة الكلمة، العدد (٥٤) السنة الرابعة عشرة شتاء ١٤٢٧هـــ.
www.kalema.net/v1/index.php?rpt=747&list

ثانياً: المراجع الأجنبية:

51. Canadian Centre on Minority Affairs, Youth Development Policy [online]: http://www.canadian.org.ccma/hrdc/reports/youthpolicy.pdf

52. El-Kogali, Safaa & Al-Bassusi, Nagah (2001), Youth Livelihood Opportunities in Egypt, Population Council Cairo. [online]:
http://www.popcouncil.org/pdfs/Egypt Live .PDF

53. Ghee, Lint. (2002), Youth Employment in the Asia-Pacific Region, ESCAP for Africa or the Youth Employment Summit, Alexandria, Egypt, September [online]:
http://www.un.org/esa/scodev/poverty/papers/youth_unescap.pdf.

54. Pittman, Karen (1996), Youth Today: Aging Out or Aging in?, [online]:
http://www.iyfnet.org/document.cfm/27/general/38.